شعوب البحر

يأجوج ومأجوج



: ماجد تيم أبو عبد الرحمن المقدسي

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات ، أحمده سبحانه وأشكره على توفيقه وتسديده ، فهو الذي وفق وأعان ، ومنّ علينا بإتمام هذا الجزء من البحث في موضوعٍ من أعظم وأعمق القضايا التي شغلت عقول الباحثين والمهتمين بعلوم آخر الزمان ؛ ألا وهو قضية **يأجوج ومأجوج** وما ارتبط بها من أحداث التاريخ ونبوءات المستقبل.

وإنه لمن فضل الله العظيم أن يسّر لي جمع هذه المادة ، وتحرير هذا البحث ، مستندًا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومستفيدًا من النصوص الواردة في كتب أهل الكتاب ، مدعّمًا ذلك بما أمكن من الدلائل التاريخية والأثرية ، حتى يخرج هذا العمل شاملاً ومترابطًا ، بعيدًا عن الخرافات والأساطير التي شاعت حول هذه القضية.

لقد كان الهدف من هذا الجهد المتواضع بيان الحقائق وتوضيح المعالم الكبرى للأحداث ، لتكون نافعة لكل مسلم يسعى لفهم دينه ومعرفة سنن الله في الأمم ، وليزداد يقيننا بوعد الله ووعيده ، وتصديقنا لخبره الغيبي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به من قرأه ، وأن يثيبني عليه خير الثواب ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه بريئان.

والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهرًا وباطنًا ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

. . . بعدما تطرقنا في الجزء الأول أن أهل الكتاب يُجمعون على أن يأجوج ومأجوج ما هم إلا بشر وهم خليط من شعوب أغلبهم من يافث أبناء مأجوج وسادتهم من جوج من نسل يعقوب عليه السلام سنثبت تاريخيا وأثريا في هذه الجزء من البحث أن يأجوج ومأجوج ما هم إلا خليط من شعوب عرفوا حديثا بشعوب البحر[أ] استوطنوا غالبهم في (شرق وغرب ووسط) شمال جبال القوقاز وسأتحدث هنا بشكل جمعي عن شعوب البحر (يأجوج ومأجوج) ولن أتطرق إلى التركيب الجزئي لأخلاط هذه الشعوب وكيف اختلطوا مع أبناء بني إسرائيل فأعتقد أني أشبعت هذا الموضوع في الجزء الأول من هذا البحث.

[أ] الذي ابتكر هذا المصطلح عالم المصريات الفرنسي جاستون ماسبيرو حوالي عام ١٨٨١ ميلادي. لأن التقارير القديمة تزعم أن هذه القبائل جاءت "من البحر" أو "من الجزر"، لكنها لم تُحدد أي بحر أو جزر، وبالتالي يبقى أصل شعوب البحر مجهولاً ، وسنعتمد هذه التسمية طيلة بحثنا إن شاء الله

١ -قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَأ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي
زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي
بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ الكهف

٢ -حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُب وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿الأنبياء: ٩٦﴾

وللتذكيرج فإن **الفرق بين يأجوج ومأجوج زمن سليمان عليه السلام والذين سيخرجون قبيل الساعة**

- في سورة **الكهف (94-99)** في قصة ذي القرنين وبنائه للسد ، يأجوج ومأجوج هم خليط متمازج جينيا بين أبناء يعقوب عليه السلام (جوج) وأبناء يافث (ماجوج) ضد البشرية

أ يأجوج ومأجوج هنا أشخاص (زمن سليمان عليه السلام)

ب فتحت يأجوج ومأجوج على قياس فتحت أبوابها وفتحت السماء . . . . : وكأنها وصف مكاني فيأجوج ومأجوج سمو بوصف أرضهم وهذا قبيل الساعة ومن علاماتها الكبرى

ج ذكرنا هذه النقطة في نهاية الجزء الأول من سلسلة يأجوج ومأجوج (يأجوج ومأجوج عند أهل الكتاب "

- وفي سورة **الأنبياء (96)** التي تتحدث عن خروجهم قبيل الساعة ، يأجوج ومأجوج هم خليط متمازج فكريا وعقديا بين أبناء يعقوب عليه السلام (جوج) وأبناء يافث (ماجوج) ضد منهج الله عز وجل ، ولا يمنع أن يكون كثير من أبناء ماجوج هو من الخليط الناتج عن التمازج الجيني بين أبناء يعقوب عليه السلام وأبناء يافث الوراد ذكرهم في سورة **الكهف(94-99)**

وكأن جين (جوج – الإسرائيلي) جين إفساد ينتقل عبر الأجيال فأينما حل في شعب أصبغ عليهم صبغة الفساد والخراب فتطور الفساد من المادي إلى الفكري يعكس خطورة المرحلة القادمة ؛ العقل أفتك من السيف و التاريخ لا يكرر نفسه حرفيًا، لكنه يكرر نماذجه.

بداية

آيات الكهف (٩٤ – ٩٩) تتحدث عن شعوب رعاع غوغاء عاشت في الماضي مهولة العدد أخلاط وليسوا قوما واحدا[أ] تتحرك وفق آلية القطيع المنظم (عشوائية وهمجية منظمة) من كثرتهم كأنهم موج هادر من حمم

[أ] لم يسبق يأجوج ومأجوج كلمة (قوم) في القرآن الكريم وهذا له دلالة عظيمة على أنهم ليسوا من قوم واحد

فالقوم : مجموعة من الرجال والنساء والأطفال وخصوصا الرجال منهم , يتشارك أفراده باللغة والعرق حيث يجمعهم جد واحد فهم بالغالب ذوي قربى , ويجمعهم مكان واحد (راجع بحث الأمة للزيادة) .

فيأجوج ومأجوج أخلاط من أماكن مختلفة ومن آباء متعددة ولغات ولهجات ولكنات متعددة كل ذلك يؤدي عدم تناسقهم وتناغمهم في التعامل والحركة (الصورة الخارجية) وعدم إنسجامهم وتفاهمهم (الصورة الداخلية) مما يؤدي إلى أن تكون حركتهم باضطراب وتفاهمهم بصوت عال مختلط وهذا كله سنجده في الجزء الثالث من هذا البحث عند الحديث عن معاني يأجوج مأجوج

وقد أشارت إلى صورهم ومكوناتهم جداريات معبد "هابو" في مصر للسجناء الذين تم تصويرهم عند قاعدة البوابة الشرقية مما يؤكد على أنهم من قوميات متعددة ليس لهم جد مشترك واحد .

الرسم التوضيحي التالي للسجناء واختلاف لباسهم وحتى شكل وجوههم الذين يكونون نسيج يأجوج ومأجوج الرئيس وهم الشيردان(Sherden) والدان(Danaan) والفيليستي(Philistines) أو البالست(Peleset) واللقبيني(Lukka) والمعاشا(Ma'ashauasha) والشيكلوش(Shakalsha) والتوروش(Tjeker) يوحي أنهم من قوميات مختلفة

ونار متعطشون للقتل والدمار والفساد يموج بعضهم في بعض بعشوائية وفوضاوية منظمة نحو تحقيق هدف وغاية محددة ولا يخلفون أحد خلفهم من بشر أو شجر أو حجر ولا أهل حضر أو وبر إلا ميتا يتحركون باتجاه الطعام بشكل أساس لكثرة أعداهم بالمقارنة مع شح الموارد المتوافرة في بيئتهم وسوء حال الطقس وقسوته في أراضيهم ولكن لا يعني ذلك بأهم بدائيين أو همجيين بالعكس سنرى أنهم كانوا سببا في نقل البشرية من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي وذلك لتقدمهم في صناعة الحديد عن باقي شعوب الأرض في تلك الحقبة الزمنية

يغلب عليهم التنقل والترحال وطبع البداوة لطبيعة بلدانهم القاسية الجبلية وشديدة البرودة وقلة الطعام التي تفرض عليهم التنقل و البحث عن الطعام المستمر للبقاء أحياء ولو بالقوة والسلب فوسيلتهم للعيش سلب ما يدخر الشعوب من خيرات موسميا ثم العودة إلى ديارهم للموسم التالي فكانت وسيلة حياتهم ووجودهم هجماتهم المستمرة والمتتالية والمرهقة للشعوب إلى درجة الموت ولا يهمهم من يغزون وما نتيجة غزوهم في كل مرة ولكن المهم أن يحصلوا على كفايتهم للغزو التالي للبقاء أحياء ولو غزو بعضهم بعضا – غريزة البقاء .



فتعدد قومية يأجوج ومأجوج لا يناقض ما جاء في كتب اليهود على أن أصولهم من أبناء يافث وراؤوبين فمع مرور مئات السنين تتوالد القوميات

هذه الشعوب التي تعيش بهذه الكيفية لا يهمها إقامة حضارة فهم متفرقون طوال العام إلا وقت جوعهم والحصول على الطعام – في مواسم الغزو (يتجمعون كالقطيع) لذلك لا تجدهم في سجلات التاريخ أو من بين الذين أنشأوا حضارات كالأمم السابقة فهم لا يحفلون بنشر حضارة أو عقيدة أو فكر معين حتى أن اللغة والتي هي أساس التفاهم و التواصل لا تحتوي على كثير من المفردات إلا التي تسهل التعامل بينهم[أ] فهم لا يكادون (يَفْقَهون، يُفْقِهون) قولا فهم آثروا الغنيمة السريعة على الاستقرار الذي يكلفهم العمل والجهد في الحرث والزرع و المشقة للحصول على طعامهم فهم يعيشون حياة البرابرة الهمج فهم يعيشون على دماء الشعوب وحياتهم .

هذه الشعوب الطغام شعوب حرب لا تعرف إلا الغزو والسلب وتمرست عليه حتى أصبح الغزو والسلب عقيدة حياة لها وطوروا المعدات والأدوات التي تساعدهم في غزوهم وحروبهم فتراهم صناع رماح ونبال ونشاب وسيوف حديدية لم يعرفها التاريخ من قبل وكانوا أمهر من ركب الخيول وأول من دجنها

وهذه الشعوب لا تعرف التجارة أو التبادل الثقافي بين الأمم ولا تعرف حسن الجوار ولا ترقب في أحد إلا ولا ذمة اتفقوا جميعهم على الفساد عن طريق قتل الناس وسلب خيراتهم وتدمير حضاراتهم وجعل أراضيهم بورا وقفرا .

[أ] مفردات اللغة تتناسب طرديا مع مجالات الاستخدام ومع التعامل المتبادل بين الشعوب فعزلة الشعوب تتناسب عكسيا مع عدد مفردات اللغة

هذه الصورة التي تصف فسادهم في الماضي هي نفس صورة فسادهم قبيل الساعة بل سيتعدى ذلك مع نضجهم الفكري والعقدي عن تلكم الأيام أنهم سيحاربون الله عز وجل ومنهاجه وشرعه وأمته خاصة وهذه لم تكن فيهم من قبل فكانوا من قبل لا يغزون بسبب الدين إنما بسبب السلب والنهب والطعام .

البحث عن يأجوج ومأجوج في صفحات التاريخ

سنبحث عن يأجوج ومأجوج الذين تم ذكرهم في سورة **الكهف (99-94)** في قصة ذي القرنين وبنائه للسد ، الذين هم خليط متمازج جينيا بين أبناء يعقوب عليه السلام (جوج) وأبناء يافث (ماجوج)

فأين ومتى ظهر يأجوج و مأجوج وأين اختفوا مرة واحدة ؟

الدليل التاريخي أن سليمان عليه السلام هو ذو القرنين

كالعملة بوجهين يأجوج ومأجوج وذو القرنين . . . فإن بدأت البحث عن أحدهما لا بد أن تعرج على الآخر وإن كشفت خبر أحدهما سينكشف خبر الآخر وقد يكون هذا أصعب سؤال في هذا البحث فمن خلال معرفة من أين جاؤوا نستطيع تحديد هوية يأجوج ومأجوج وذو القرنين ومكان ردمهم .

فالحديث عن يأجوج ومأجوج وذو القرنين لطالما كان من المواضيع التي سلبت تفكيري فوجودهم كان لازما في العصور القديمة بنص القرآن الكريم وكنت وما زلت أعتقد أنهم لا بد أن يتركوا خلفهم شيئًا من آثارهم أو أن يذكرهم أحدهم في سجلات التاريخ فلا أعتقد أنهم مروا على صفحات التاريخ بهذه القسوة والوحشية الدموية ولم يذكرهم أحد ولم يسطر عنهم ولو سطرا واحدا يعرفنا عليهم أو لا نجد بعضا من بقايا هذه الشعوب

في الدول المدمرة و المفتوحة فلا يمكن عقلا أن يأتوا من فراغ ويذهبوا إلى فراغ ، من هنا بدأت أبحث عن الأمم والحضارات القديمة وسجلاتها ، فكيف تلك الشعوب التي نشأت في منطقة ازدهار وولادة الحضارات في منطقة العراق والشام ومصر وتركيا وجنوب شرق أوروبا أو مجاورة لها ولم تسطر عنهم أي سطر ؟ ! . . .

وسبحان من يسوق الخير بدون حول لنا ولا قوة فوجد خلال إحدى قراءاتي أن جميع هذه الحضارات والإمبراطوريات والأمم العظيمة ذات الباع الطويل الممتدة في عمق التاريخ **عاصرت متزامنة حدثا عظيما جدا أواخر العصر البرونزي وأوائل العصر الحديدي !!**

هذا الحدث يتمثل في كارثة عالمية ألمت بكل الإمبراطوريات دفعة واحدة مما أدى إلى فناء بعضها واختفائها مرة واحدة من سجلات التاريخ ومن الوجود **بدون** أثر[أ] بل كانت هذه الحضارات في أوج قمتها ، والحضارة التي نزلت عليهم الرحمة من الفناء والإبادة حلت عليها المجاعات والفوضى والضعف بسبب هدم النظام التكافلي بين الأمم[ب] فالحضارات المدنية كانت مجتمعة معا بشبكة أوداج وشرايين كل يغذي الآخر بما يفيض من موارد وثروات بتبادلات تجارية هذه الأوداج و الشرايين بعد تلك الحادثة قطعت والموارد والحضارات إما نهبت كلها أو دمرت وأتلفت .

أ اتباع سياسة الأرض المحروقة

ب على مدى التاريخ البشري هذا النظام قائم لا يمكن الاستغناء عنه فلا توجد أمة يمكن أن تستكفي بمقدراتها وحدها إلا إذا ملكت عدة أقاليم واسعة ومتنوعة المصادر

وأعظم ما في هذه الكارثة **تدمير الإرث الحضاري البشري دفعة واحدة للحضارات التي إندثرت وتلاشت وهلكت وفنيت** ، هذه الكارثة أصابت كل الحضارات المتصلة والمحيطة بالبحر الأبيض المتوسط خاصة بنفس الوقت ، هذه الكارثة تسمى عند الأثريين وعلماء التاريخ **بغزو شعوب البحر** أ الكثيري العدد (فهم ثلث البشر ب على أقل تقدير) إذا انطلقوا ، انطلقوا بخفة كالشهب على خيولهم لا يقدر على طلبهم طلب سيوفهم ورماحهم ونبالهم أمضى من أسنان الأسد صنعوا أسلحتهم من الحديد واللهب كانوا السبب الرئيس في إنهيار العصر البرونزي وظهور العصر الحديدي بما أحدثوه من تغييرات جوهرية في تركيب الأمم والدول وتفكيرها ونوع الصناعة واستخدامها والبنية الاجتماعية والهيكل الاقتصادي و السياسي لها **هذه الشعوب هي شعوب يأجوج ومأجوج .**

هذه الكارثة أصفها أنها كانت عقوبة إلهية عالمية ضرب الله عز وجل بها الكافرين بالكافرين ج وخرج بعدها نور التوحيد والإيمان والإسلام الحنيف من بينهم سالما مرفرفا رايته على الناس أجمعين في الأرض على يد ذي القرنين وأبوه من قبل نبي الله داوود عليه السلام ، اللذان حفظا البشرية من الضياع والغرق ونقلاها إلى بر الأمان

أ هي من الكوارث العالمية التي جعلت البشرية تتأخر حضاريا وأوقفت تقدمها وأدت إلى نكوصها وانتكاستها ، ومن الكوارث المشابهة غزو المغول لبغداد وحرق وإتلاف مكتبتها بيت الحكمة

ب أبناء نوح ثلاثة سام وحام ويافث

ج وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿الأنعام: ١٢٩﴾

لتنطلق الأمم من جديد ترتق ما فتقه يأجوج ومأجوج وتبني على ما أسسا داود وسليمان عليهم السلام حضاراتها من جديدا[أ] فشهدت مناطق الغزو المدمرة تحديدا نهضة علمية وثقافية وصناعية وتطور الحضارات ونهوض إمبراطوريات وتوسعها وعادت عجلة التطور كما كانت قبل غزو شعوب البحر . . وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ذو القرنين وابوه لم يتركوا تلك المناطق خرابا بل كانت لديهم خطة علاجية لما أصابها وبنائية للمستقبل .

فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿البقرة: ٢٥١﴾**

فالحضارة أحياناً تبدأ من رحم الفوضى والحاجة أشعلت شرارة الثورة التكنولوجية الأولى والأنبياء والرسل تأتي كنقاط إرتكاز لنظام جديد في مسار البشرية وفق منظومة هندسية إلهية تأتي بمشاريع إلهية في أوقات حرجة إما لقفزات حضارية وسبق الزمن أو لتصحيح المسار ولإعادة التوازن الإلهي وفق "خطة صيانة إلهية" لتبقى الأرض صالحة للخلافة الإنسانية ويتناسب دور الأنبياء مع تحديات عصرهم ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أعظم الأنبياء والرسل لمرونة تشريعه وكماله وشموله وعالميته واستمراريته واتزانه

[أ] نلاحظ أن فترة انتشار الحضارات وازدهارها كان بعد موت نبي الله ذي القرنين نبي الله سليمان عليه السلام الذي أَسَّس أُسس النهضة الحضارية فكان رائد النهضة الحضارية الأولى

. . . ومن الحضارات التي تدمرت دفعة واحدة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد الحضارة الحيثية أ والحضارة المينوسية ب والحضارة الموكيانية ج والحضارة الأشورية د والحضارة الفينيقية ه والمدن الفلسطينية و وأما

أ كانت تمتد في تركيا وبلاد الشام ومن المدن الحثية التي تدمرت على يد شعوب البحر في القرن الثاني عشر قبل الميلاد مدينة هاتوشا: كانت هاتوشا عاصمة الإمبراطورية الحثية، وكانت واحدة من أكبر وأهم المدن في العالم القديم. والتي تعرضت لحريق كبير، وأن العديد من المباني دمرت. كما تم العثور على العديد من الجثث في المدينة، مما يشير إلى أن السكان تعرضوا للقتل وكذلك مدينة بوغازكوي ومدينة هالابي ومدينة تارسوس ومدينة إزمير

ب عاصمتهم كريت وكانت مركزا تجاريا

ج تقع في اليونان وعاصمتها ميسينا

د تقع عاصمتها في بلاد ما بين النهرين – العراق وتم تدمير خاصة المدن الشمالية منها

ه تقع مدنها على سواحل سوريا ولبنان ومن أهم المدن التي دمرها شعوب البحر الفنيقية أوغاريت وصور وصيدا وأرواد وجبيل

و بدأ غزو شعوب البحر (شعوب شمال القوقاز) لفلسطين (تحديدا) زمن موسى عليه السلام ونجد أثر في القرآن الكريم
قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿المائدة: ٢٢﴾
ففي رسائل تل العمارنة؛ نجدهم كانوا لغاية بداية حكم أخناتون تابعين للحامية المصرية في جبيل (ببلوص) ولكن الولايات الشامية سقطت بيدهم مع تولي الفرعون أخناتون لانشغاله بمحاربة بني إسرائيل وتثبيت دينه الجديد في أرض مصر وكانوا لغاية تلك الفترة جنودا مرتزقة للإمبراطوريات المسيطرة على المنطقة فاستخدمتهم الإمبراطوريات الحثية و المصرية و الأشورية للقضاء على أعدائهم وكانت من سياسة الإمبراطوريات القديمة نقل أقواما من أرضيهم الجغرافية ومنهم شعوب البحر (شعوب شمال القوقاز – في بداياتهم) للتقليل من خطرهم ومجابهة أعدائهم

الحضارة التي تأثرت اقتصاديا وعسكريا بشكل كبير ووقفت عند عتباتها شعوب البحر دون أن تدخلها فهي الحضارة المصرية التي استطاعت وحيدة الوقوف بوجه هذا التمدد المهول وقضت على آمال شعوب البحر في

وقد ظهرت في سجلات أمنحتب الثالث ورمسيس الثاني ومرنبتاح أنهم استخدموا الشردان كفرق عسكرية مرتزقة (لقوتهم) بعد الإنتصار عليهم ولا شك في أن تخصيص هؤلاء الشعوب الأجانب بالذكر في الجيش المصري دليل على الدور الهام الذي لعبوه بين فرق هذا الجيش وذكر رمسيس الثالث بعد ذلك أنه حارب شعوب البحر (ومنهم الشردان) وانتصر عليهم أيضا . ومن المدن الفلسطينية التي غزوها مدينة غزة وعكا وأريحا وبيسان ومجدل ونابلس والخليل وبيت لحم والقدس وبقوا شعوب البحر في فلسطين حتى أخرجهم نبي الله داود عليه السلام وكان آخر ملك لهم جالوت العملاق وهو من سلالة الجبابرة أو القبائل البدائية وكانوا يتكونون من أحلاف من العناقيين (العمالقة) والعويين (موجود منهم الآن أعراق بدوية في إفريقيا ومنهم الأمازيغ – تكلمنا عنهم في بحث ذو القرنين الملك الرسول سليمان عليه السلام) والرفائيين (من أصول سومرية أو أكادية) وبعض من شعوب البحر مثل البيليست أو البولساتي الذين غزو المنطقة ودمروها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد زمن الاجتياح الكبير وتدمير الحضارات (البيليست أو البولساتي مذكورين في سجلات رمسيس الثالث بأنهم من الذين حاربهم رمسيس الثالث وانتصر عليهم)

التوسع وكان ذلك على يد رمسيس الثالث[أ] **وعمل على إنقاذ مصر والعالم بأجمعه من الانهيار (مؤقتا) فلو هُزم رمسيس الثالث لتغيرت خارطة العالم كليا اليوم**[ب] .

[أ] بردية هاريس الكبرى (١)

" ١ . مقدمة البردية – وصف الأوضاع قبل رمسيس الثالث وإنجازاته الأولية:

"لقد أصبحت الأرض مضطربة، كل رجل يتشاجر مع رفيقه. لم يكن هناك رؤساء في الأرض منذ أن كانت هذه الأرض في حالة تمرد . وأصبحوا [المصريون] تحت [سيطرة] الإدارة؛ ولم يكن هناك قائد من شفاته لألف سنة. وهكذا كانت الأرض المصرية بعد ذلك، [في أيدي] الآسيويين. . . لقد كان إيرسو [السوري] معهم كرئيس. . . وقد أعاد ست ناختي [والد رمسيس الثالث] النظام. . . وابنه، رمسيس الثالث، صعد على عرش والده."

٢ . وصف غزو شعوب البحر وهزيمتهم:

"لقد غزت الأراضي الأجنبية [بحر إيجه والأناضول وشمال سوريا]، وكونت مؤامرة في جزرها [بحر إيجه]. لقد تحركت الأرض [أي شعوبها] وتشتت في المعركة. . . لم تستطع أي أرض الصمود أمام أسلحتهم، من حاتي وقودة وكركميش وأرزاوا وألاسا، ودُمروا في لحظة. وأقاموا معسكرًا في مكان واحد في أمورو، وأهلكوا أهلها، وكانت أرضها كأنها لم توجد قط. لقد كانوا قادمين نحو مصر، ووجدت الخطة تُحاك في بلادهم. وكانت [الشعوب] تتكون من: **البليست (الفلست)، والتيكر، والشيكلوش، والدنين، والوسيش، والليبيين المشواش** المتحالفين معهم."

"لقد دمرت جميع أراضيهم. إنهم قادمون نحو مصر، بينما النار مُعدَّة أمامهم. أما بالنسبة لأولئك الذين أعدوا خطتهم على الماء، فقد كانت جبهة قوتي البحرية مُعَدة لهم، وسلاحي كان في قبضتي. . . لقد أقاموا مصيدة لهم في البحر، وأُحيطوا بهم، وسُحبوا إلى الشاطئ، وقُتلوا، وصُنع منهم أكوامًا من الجثث."

"وقد هُزمت شعوب البحر، الذين جاءوا على حدودي، وأُخضعوا وقتلوا جميعًا . لقد صنعت نهاية لهم ليُصبحوا رمادًا . أما أولئك الذين أُحضِروا أحياءً، فقد أُخذوا كأسرى إلى مصر، وبنيت لهم حصونًا باسمي . وأُعطيت لهم القلاع بجيوش كثيرة، ورؤساء للمشواش [الليبيين]، وسُجّلوا بآلاف، حتى لا يُخفوا ضرائب الذهب والفضة."

٣ . إنجازات رمسيس الثالث في تحقيق السلام والرخاء:

"لقد جعلتُ البلاد آمنة، حتى تسير المرأة بحرية حيثما تريد، دون أن يتعرض لها أحد على الطريق . لقد جعلت الرجال يعيشون في سلام في أرضهم . . . وقد جعلتُ مصر عظيمة، مليئة بالخيرات، والجميع يستمتعون بالوفرة . . . لقد جعلتُ الجيوش والفرسان تقف في الحاميات . . . كل فرد يعيش بسلام."

"لقد أعدت بناء المدن والقرى التي كانت قد تدمرت . . . لقد زرعت الأشجار لتوفير الظل للجميع . . . لقد قمتُ بحماية حدود مصر . . . وقد أصبحت الأرض المصرية تنام بهدوء."

تُظهر هذه المقتطفات الطابع الدعائي للبردية، حيث تهدف إلى تمجيد رمسيس الثالث وإنجازاته، لكنها توفر في الوقت نفسه معلومات تاريخية قيمة حول الأحداث الكبرى في عهده.

اريد النصوص المتعلقة بشعوب البحر فقط

بالتأكيد، إليك النصوص المترجمة من بردية هاريس الأولى التي تتناول موضوع **شعوب البحر** بشكل خاص:

مقتطفات من بردية هاريس الأولى عن شعوب البحر

١ . وصف الغزو العام والتهديد الذي شكلوه:

"لقد غزت الأراضي الأجنبية [بحر إيجه والأناضول وشمال سوريا]، وكونت مؤامرة في جزرها [بحر إيجه]. لقد تحركت الأرض [أي شعوبها] وتشتت في المعركة . . . **لم تستطع أي أرض الصمود أمام أسلحتهم، من حاتي وقودة وكركميش وأرزاوا وألاسا،**

ودُمروا في لحظة. وأقاموا معســـكرًا في مكان واحد في أمورو، وأهلكوا أهلها، وكانت أرضـــها كأنها لم توجد قط. لقد كانوا قادمين نحو مصر، ووجدت الخطة تُحاك في بلادهم."

٢ . تحديد المجموعات المكونة لشعوب البحر:

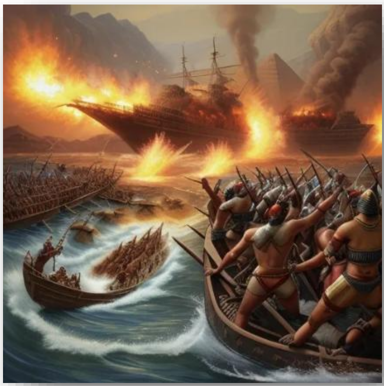
"وكانت [الشعوب] تتكون من: **البليست (الفلست)، والتيكر، والشيكلوش، والدنين، والوسيش، والليبيين المشواش** المتحالفين معهم."

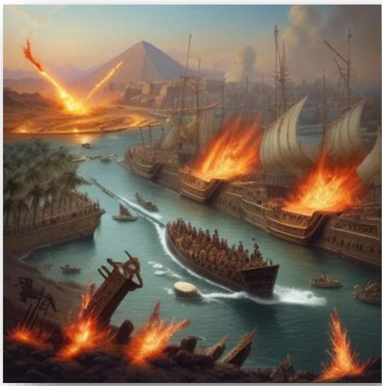
٣ . استراتيجية رمسيس الثالث في الدفاع وهزيمة الغزاة:

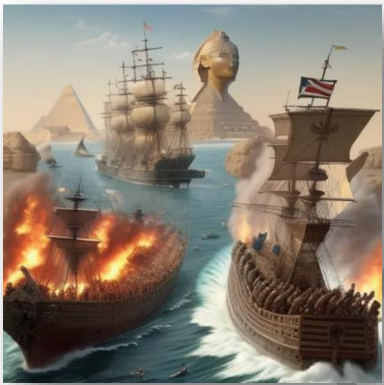
"لقد دمرت جميع أراضـيهم. إنهم قادمون نحو مصـر، بينما النار مُعدَّة أمامهم. أما بالنسـبة لأولئك الذين أعدوا خطتهم على الماء، فقد كانت **جبهة قوتي البحرية مُعَدة لهم، وسـلاحي كان في قبضـتي**. . . لقد أقاموا مصـيدة لهم في البحر، وأُحيطوا بهم، وسُحبوا إلى الشاطئ، **وقُتلوا، وصُنع منهم أكوامًا من الجثث**."

"وقد هُزمت شعوب البحر، الذين جاءوا على حدودي، وأُخضعوا **وقتلوا جميعًا**. لقد صنعت نهاية لهم ليُصبحوا رمادًا. أما أولئك الذين أُحضِروا أحياءً، فقد أُخذوا كأسـرى إلى مصـر، وبنيت لهم حصـونًا باسمي. وأُعطيت لهم القلاع بجيوش كثيرة، ورؤساء للمشواش [الليبيين]، وسُجّلوا بالآف، حتى لا يُخفوا ضرائب الذهب والفضة."

ب قد يكون هذا السبب أن ظن بعض الناس أن ذو القرنين هو فرعون مصري .

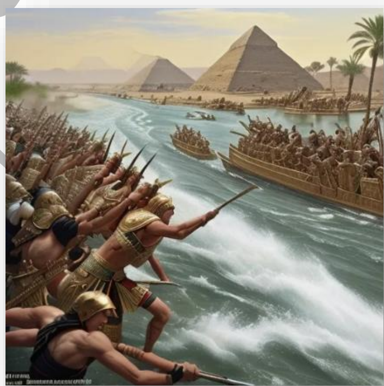




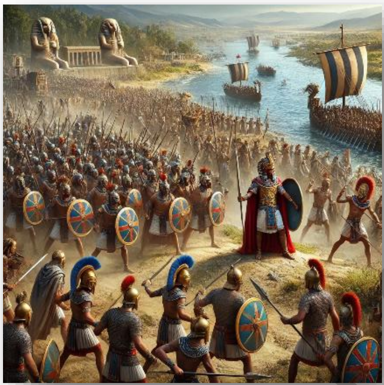










فانكفأت مصر تلملم جراحها إثر الغزو الهمجي من شعوب البحر حتى استكمل هذه المهمة نبي الله داود عليه السلام وأتمها نبي الله ابنه سليمان عليه السلام (ذي القرنين) فكانت تلك اللحظة إحدى المحطات الهامة في التحول التاريخي .

وبقيت المنطقة مدة من الزمان في فترة انتكاسة مدنية وحضارية وكأنها لم تستوعب الذي جرى وحدث من هول الأحداث ، وبقيت كذلك حتى **أفل نجمهم واختفى ذكرهم واندرس أثرهم تزامنا مع بزوغ فجر الإسلام وسطوع نجم داوود**[أ] **وسليمان عليهم السلام** وقد ساعد هجوم شعوب البحر الواسع على الحضارات تدمير

[أ] داود عليه السلام وشعوب البحر

جميع القوى المنافسة أمام داود وسليمان عليهم السلام وبقي في الساحة المسلمين بقيادة داود وابنه عليهم السلام مما سهل على داود وسليمان عليهم السلام مهمتهما في مواجهة عدو واحد بدلا من تعدد الأعداء والحضارات والإمبراطوريات . .

ومع كل ما في شعوب البحر من بربرية وفساد فإنهم نقلوا البشرية من العصر البرونزي إلى العصر الحديدي لبراعتهم في تسويغ الحديد في الصناعات بدلا من النحاس والقصدير والبرونز الذي يتميز بالصلابة و القسوة وطول العمر عن باقي المعادن ، وهم أول من هجن الخيول وركبها ، وقد برعوا في الملاحة وبناء السفن التي

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ البقرة

أحببت أن أعقب على قتل داود عليه السلام لجالوت لخطورته وعظيم أمره فما هي درجة خطورة هذا الشخص (جالوت) لكي يخلد القرآن الكريم اسمه

الآية ٢٥١ من سورة البقرة تقر أنه لولا قتل داود عليه السلام لجالوت لفسدت (الأرض - وليس منطقة محددة فيها) ، فقد كان داود عليه السلام هو السد المنيع الذي أوقف سلسلة انتصارات شعوب البحر ، فقد عادت لشعوب البحر عافيتهم بعد هزيمتهم في مصر على يد رمسيس الثالث في بداية زمن الملك طالوت فقدر الله عز وجل أن يدرس يأجوج ومأجوج وأن يرث الأرض ويكون خليفة الله عز وجل عليها

كانت تنقلهم بحرا إلى الجزر والمدن و الحضارات بسرعة أكبر فيما لو اجتازوا الفيافي والقفار والجبال العالية فللضرورة أصبحوا خبراء في ريادة البحر وأحوال البحر وعلاقته مع الطقس للقرصنة وللسفر والاستيطان بعيدا عن مواطنهم وديارهم ، وهناك فائدة قد تكون غريبة وهي الحد من أعداد البشر فلو لم يغزو العالم ويقتلوا من قتلوا[أ] لأصبحت أعداد البشر على سطح الأرض أضعاف أضعاف ما هي عليه الآن وقد لا تسعهم .

[أ] فعلى سبيل المثال المغول الذين هم عرق من يأجوج ومأجوج فإن عدد من قتلوا أثناء غزوهم يصل في بعض الإحصائيات إلى ٦٠ مليون شخص قضوا وماتوا أي ١٣,٣٣٪ من سكان العالم حيث كان يقدر عدد سكان الأرض في تلك الفترة ٤٥٠ مليون شخص حيث كان ٨٥٪ من سكان العالم يعيشون في آسيا فقد كان الغزو المغولي أحد أكثر الأحداث دموية في التاريخ البشري ، كما أدى الغزو إلى تغير المناخ. حيث وجدت دراسة أجراها باحثون من جامعة كاليفورنيا في بيركلي أن الغزو المغولي أدى إلى انخفاض درجة الحرارة العالمية بمقدار ٠,٣ درجة مئوية. كما وجدت الدراسة أن الغزو أدى إلى انخفاض مستويات الأمطار في العديد من المناطق، مما أدى إلى الجفاف ونقص الغذاء. ووجدت دراسة أخرى أجراها باحثون من جامعة ستانفورد أن الغزو المغولي أدى إلى تدمير الغابات في العديد من المناطق، مما أدى إلى زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. كما وجدت الدراسة أن الغزو أدى إلى تغير المناخ في العديد من المناطق، مما أدى إلى ظهور ظواهر جوية متطرفة مثل الجفاف والفيضانات ومن آثار الغزو المغولي انتشار الأمراض كالطاعون مما أدى إلى وفاة ملايين أخرى بعد الغزو .

المنطقة	عدد الضحايا	النسبة من سكان المنطقة
أوروبا	30-50مليون	60-75%
آسيا	20-50مليون	10-20%
إفريقيا	10-20مليون	10-20%

وفي بعض الإحصائيات يصل عدد القتلى من الطاعون إلى ٢٠٠ مليون شخص في كل العالم مما أدى إلى بوار الأراضي الزراعية وتفشي المجاعات وسوء التغذية

التدرج في ظهور واختفاء شعوب البحر – شعوب يأجوج ومأجوج

الظروف المناخية القاسية جدا وصعوبة الحياة في بيئاتهم الأصلية وحدوث كوارث طبيعية وقلة الطعام اضطرهم بداية على الهجرة بمجموعات صغيرة تجنست واختلطت بين الشعوب فظهروا في الحضارات السابقة تقريبا من بدايات القرن الخامس عشر قبل الميلاد كجماعات صغيرة مسافرة ولم تعرهم الحضارات والأمم أي إهتمام لقلتهم بل استخدموهم كمرتزقة في جيوشهم لقوتهم البدنية وروحهم القتالية ومع الأيام وزيادة أعدادهم ومعرفتهم جيدا بالمنطقة الحضارية في بلاد الشام و العراق وايران ومصر وجنوب شرق أوروبا أدى إلى إغراء هذه الشعوب للغزو و السلب والنهب لأنفسهم حتى أصبحت هذه الهجرات متتالية لا تكل ولا تمل تأخذ شكلا وطابعا عسكريا منظما بدلا من أن يكونوا مرتزقة عند غيرهم وما وحدهم إلا وحدة الحال والوحدة الجغرافية والوحدة العرقية والنظرة الأممية الدونية لهم فقد اكتسحوا واجتاحوا العالم القديم كله سنة ١١٧٧ ق.م تقريبا .

أما اللغز الأكبر كيف توقف تأثير هذه الشعوب مرة واحدة على منطقة بلاد الشام و العراق وايران ومصر وجنوب شرق أوروبا في القرن العاشر والقرن الحادي عشر قبل الميلاد ؟

حقيقة لا يمكن لهذه القوى أن يوقفها إلا من كان أقوى منها وأشد أو يكون نبي ورسول مبعوث من رب العالمين وقد اجتمعت الثنتان في داود أ وابنه سليمان ب عليهم السلام فقد تزامن غزو شعوب البحر مع بعثة النبيين الملكين الكريمين عليهم السلام

عالمية دولة الإسلام زمن داود وسليمان عليهم السلام

كان بلا شك لمصر ولرمسيس الثالث الفضل بداية على إيقاف (الشاردان شعوب البحر) في مصر ج فقد نال شعوب البحر هزيمة ساحقة سنة ١٢٧٤ ق.م ولكنها لم تفنهم ولم تتخلص من شرورهم أو من وجودهم في منطقة بلاد الشام و العراق وايران ومصر وجنوب شرق أوروبا ولكنها أعطت الوقت الكافي للنبيين الكريمين داود وسليمان عليهم السلام حتى يأخذوا أنفاسهم لبناء دولتهم وتقويتها عسكريا فبدأوا بتصفية شعوب البحر من منطقة بلاد الشام و العراق وايران ومصر وجنوب شرق أوروبا فكانت المواجهة الأولى مع جالوت

أ كان ملكا من ١٠١٠ – ٩٧٠ ق.م

ب كان ملكا من ٩٧٠ – ٩٣٠ ق.م

ج ولذلك نجد أن السجلات التاريخية الأساسية التي تذكرهم هي السجلات المصرية القديمة فقط الدولة المنتصرة عليهم أما باقي الدول التي لقيت حتفها على يديهم فقد أحرقوا وأحرقت بلادهم وتاريخهم وحضارتهم وكل سجلاتهم معهم ولذلك تجد كثيرا من اللغات القديمة انقرضت دفعة واحدة.

البلستيني[أ] الذي قتله نبي الله داود عليه السلام وانتصر عليهم سنة ١٠١٠ ق.م تقريبا[ب] وطرد شعبه البلستيني إلى شمال إفريقيا (البربر) حتى كانت المواجهة الكبيرة والأخيرة في جبال القوقاز في المكان الذي بنى فيه نبي الله سليمان – ذي القرنين عليه السلام الردم[ج] الحديدي الذي فصل فيه يأجوج ومأجوج شمال جبال القوقاز عن

أ جالوت גלות من المدهش والغريب في معنى جالوت باللغة العبرية هو الشـــخص المغترب الذي يعيش بعيدًا عن موطنه أو في أرض غريبة أو المنفي أو المشرد وهذا يؤكد على أن جالوت ليس من أهل فلسطين الأصليين وحتى البربر نقلوا إلى أراضٍ غريبة منفيين مشردين في شمال إفريقيا .

ومن معاني جال باللغة العربية الطواف المتنقل من مكان لآخر وهذه الأوصاف هي أوصاف شعوب البحر فقد كانوا قبائل رُحّل مقاتلة تجول وتصول للسلب والنهب

(وت) في اللغات السامية تأتي بمعنى التعظيم من الصفة

المعاني السابقة تصف أصول جالوت وشعبه معا بأنهم شعب غريب وليس من أهل المنطقة.

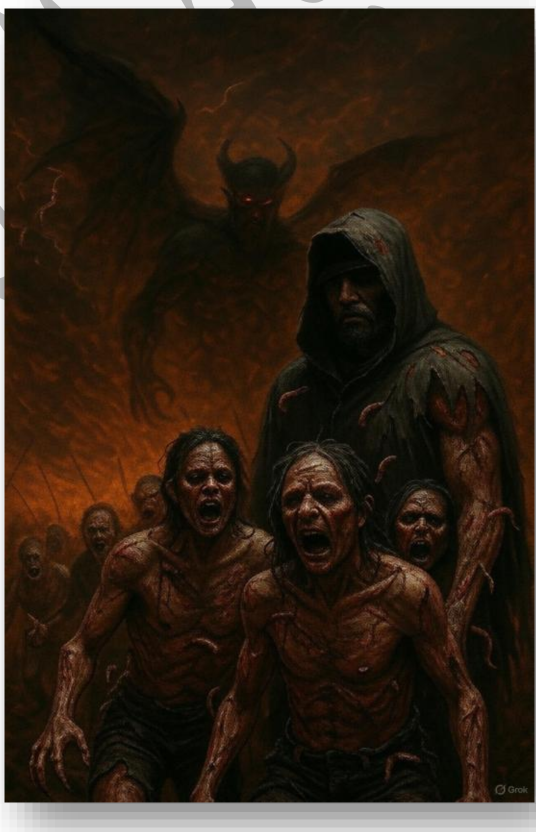
وباللغة الأكادية تأتي بمعاني الكبير والضخم و القوي

ب إذا افترضـــنا أن التواريخ التي أدرجناها دقيقة ١٠٠٪ يكون زمن قتل نبي الله داود للعملاق جالوت قبل ١٠١٠ ق.م لأن داود عليه السلام في تلك اللحظة كان ما يزال جنديا في جيش طالوت أما زمن ١٠١٠ ق.م هو زمن توليه ملك بني إسرائيل

ج في الفترة الزمنية بين ٩٧٠ – ٩٣٠ ق.م في فترة حكم نبي الله سـليمان عليه السـلام لبني إسـرائيل التي اختفى كليا ذكر شـعوب البحر من صفحات التاريخ بعد هذا التاريخ .

باقي الأمم في جنوب القوقاز ، وما كانت رحلات ذي القرنين الثلاث إلا لهذه الشعوب[أ] فمنها من آمن ومنها من كفر فجازى المحسنين منهم إحسانا وعاقب المفسدين منهم وكفروا عذابا وخسرانا ، وردم معبرهم البري الوحيد ونقطة اتصالهم بالحضارات عبر جبال القوقاز هو السبب الرئيس في تحول أنظار شعوب يأجوج ومأجوج أنظارهم عن منطقة بلاد الشام و العراق وايران ومصر وجنوب شرق أوروبا إلى وسط وشرق آسيا وجزء منهم إلى شمال غرب أوروبا وانقطاع أثرهم وذكرهم تاريخيا منذ زمن نبي الله سليمان عليه السلام حيث

[أ] كانت رحلات ذو القرنين تطهيرا للأرض من فسادهم ودرنهم حتى وصل لعقر دارهم ومملكتهم التي منها خرجوا فحبسهم حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا وسيخرجهم الله عز وجل تارة أخرى قبيل الساعة ، فسليمان عليه السلام لم يحبس الجن والشياطين فقط وإنما قام بحبس الدجال ويأجوج ومأجوج قرني الشيطان أيضا



بدأت هجرتهم وحروبهم الجديدة إلى وسط وشرق آسيا ، وما بناء سور الصين العظيم إلا ردة فعل من شعوب الصين ودليل دامغ على مدى خطورة شعوب يأجوج ومأجوج بسبب الغزو المتتالي والمتكرر والمضني الذي أرهق أهل الصين وملوكها ومن سخريات التكتيكات العسكرية أن جنكيز خان الذي هو واحد من أحفاد يأجوج ومأجوج قد إلتف خلف السور وغزا الصين .

أما في منطقة بلاد الشام والعراق وإيران ومصر وجنوب شرق أوروبا فقد توقف هجومهم كليا منذ ذلك الزمان حتى غزو المغول والتتار مرة ثانية حتى انقلبوا وتقهقروا خاسرين على يد سلاطين مصر مرة ثانية سنة ١٢٦٠ م في عين جالوت فما بين النصر الأول لمصر أيام رمسيس الثالث والنصر الثاني لمصر أيام السلطان قطز والظاهر بيبرس كان ٢٠٠٠ سنة تقريبا وفي فلسطين وفي نفس المكان الذي قتل فيه نبي الله داود ملكهم البلستي جالوت في معركة فاصلة من معارك المسلمين معركة عين جالوت .

صناعتهم وأسلحتهم وقسيهم والردم كلها إشارات إلى زمن خروجهم الأول

ومما زاد يقيني أن آيات القرآن الكريم **تلمح أن يأجوج ومأجوج ظهروا في بداية العصر الحديدي ونهاية العصر البرونزي** أي بداية تكون السبائك الحديدية التي تتشكل من **الحديد والنحاس والكربون والقصدير** أي حوالي ١٢٠٠ — ٩٠٠ قبل الميلاد وهو زمن نبيا الله داود وسليمان عليهم السلام .

﴿ **آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ** ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ الكهف

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿الأنبياء : ٨٠﴾

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ **وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ** ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ سبأ

فالحديد ظهر وانتشر بزمن نبيا الله داود وسليمان عليه السلام

فصناعاتهم وأدواتهم تحدد مكان أراضيهم

لا بد من الاعتراف في أن يأجوج ومأجوج لهم الفضل في نقل البشرية من العصر البرونزي و التخلي عنه إلى العصر الحديدي بفضل صناعاتهم الحديدية وذلك لأفضلية الحديد على باقي المعادن ولسهولة تشكيله ولوفرته الكبيرة في بيئتهم ، **فمن المؤكد ترابط بؤر خروجهم وأماكن توافر الحديد بوفرة** فما أتقنوا وطوروا حرفة صناعة الحديد وسبائكه إلا لوفرة خاماته بكميات كبيرة في مناطقهم وتوافر خامات النحاس والكربون مكونات السبائك الحديدية ومما يؤكد ذلك أن ذو القرنين نبي الله سليمان عليه السلام سجنهم بردم حديدي مصهور مفرغ عليه القطر المصهور وهذا النبي الذي اشتهر أباه بلي الحديد واشتهر هو ببناء السدود في اليمن وغيرها **وأسال** الله عز وجل له عين القطر ومنطقة جبال القوقاز هي الأغنى بخامات الحديد وخامات تشكيله عالميا .

أين ذهب يأجوج ومأجوج بعد الردم ؟

يجب أن تترسخ في عقولنا أن يأجوج ومأجوج ما هم إلا بشر مثلنا لهم إمكانيات محدودة مثلهم مثل باقي البشر وأن نزيل من عقولنا كل الخرافات و القصص التي حيكت حولهم ولو نظرنا إلى خريطة **موطن يأجوج ومأجوج زمن ذو القرنين سنجد أنها تتركز شمال جبال القوقاز تحديدا**[أ] وهناك سلسلة جبلية تفصل بينهم وبين جنوب

[أ] وهي مناطق غالبها مسلمين الآن

جبال القوقاز (ومنطقة بلاد الشام و العراق وايران ومصر) هذه السلسة هي سلسلة جبال القوقاز الشمالية التي تفصل المنطقة الشمالية عن المنطقة الجنوبية إلا بممر ضيق ومتعرج ومرتفع بين سلسلة الجبال هذا الممر (قام بردمه وإغلاقه نبي الله سليمان عليه السلام — ذي القرنين)

فالردم أشبه برقعة عمودية تعالج شرخ في جدار لإغلاقه و لمنع النفاذ والتسلسل منه للطرف الآخر لذلك سيكون الردم على ارتفاع الجبال التي حوله ويأخذ شكله وانحناءاته . . .هذه الصورة الذهنية التي يجب أن تتشكل في الأذهان حول يأجوج ومأجوج ووظيفة الردم .

ومما زاد في تحصين المنطقة الجنوبية من هذه السلسلة وجود مسطحات مائية واسعة (شرقا بحر قزوين وغربا البحر الأسود) مما زاد من رقعة الفصل و الإغلاق بين يأجوج ومأجوج وأهل الجنوب فكان الزمن اللازم لوصول يأجوج ومأجوج إلى أهل الجنوب يحتاج إلى أشهر طويلة تستنفذ منهم الماء والغذاء والرجال ولا يستطيعوا الوصول إلا إليها إلا وقد هلكوا لأنهم سيضطروا إلى الالتفاف حول بحر قزوين شرقا ثم العبور في صحاري جافة وهذا الطريق الأول أو الإبحار عبر البحر الأسود غربا وهذا الطريق الثاني

فالردم أوقف شعوب يأجوج ومأجوج من غزو جنوب القوقاز و الوصول إلى منطقة الشرق الأوسط حاليا عن طريق النفاذ والتسلل منه .

﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[ب] ﴿الكهف: ٩٧﴾

فالظهور عليه أو نقبه طريقين آخرين للوصول إلى أهل جنوب القوقاز و الحضارات المدنية المنتشرة هناك وهذين الطريقين هما

- الطريق الأول: الصعود على منحدر الردم المواجه ليأجوج ومأجوج حتى قمة ثم الهبوط على منحدر الردم المواجه للقوم الذين من دون السدين وهذا الطريق أسهل[ج] من الآخر ومع ذلك فما اسطاعوا أن يظهروهِ لارْتفاعِهِ ولسطحه الأملس المصقول بالقطر والثلج

أ يظهروه : يعتلوا ويرتفعوا فوق الردم مشيا على الأقدام وليس بأي وسيلة أخرى بتسلقه من طرفهم حتى يستطيعوا رؤية القوم الذين من دون السدين ، حيث يكون يأجوج ومأجوج في طرف والقوم الذين من دون السدين في الطرف الآخر (ظهر الردم أعلاه وقمته)

ب **النقب** : قد يكون ثقبا أو شقا أو طريق في مكان ضعيف ويكون كممر أو طريق بين طرفين أو جهتين معزولتين هذا الممر يصل بين جهتين أو طرفين معزولين فالنقب هو طريق يصل بين جهتين : ما استطاعوا له نقبا لم يجدوا مكانا ضعيفا في الردم لثقبه أو شقه بأي اتجاه للوصول إلى الطرف الآخر ، فأنقاب المدينة : هي مداخلها (بوابات المدينة) التي تفصلها عما خارج المدينة

ج فإذا كان الطريق الأسهل الصعود إلى قمة الردم وتسلقه من نقبه فهذا ينبئك أن يأجوج ومأجوج ليسوا تحته بل خلفه ، وهنا نسأل فهل يمكن أن يحجب الردم ضوء الشمس ، الجواب لا وحتى وهم خلفه وبهذا الارتفاع فالشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب والسلسلة الجبلية الموجود فيها تمتد من الشرق إلى الغرب فإذا كان هناك مانع لحجب الشمس في تلك المنطقة فهو بسبب ارتفاع الجبال ووعورة الأودية التي تعتبر ممرات لحركة يأجوج ومأجوج عبرها . . . ولكن سيرون أشعة الشمس يوميا على الأقل وهي فوق رؤوسهم عمودية وليس عبر ثقب يحفروه عبر جسم الردم لأنه يستحيل أن تختفي الشمس خلف الردم لأن الشمس لا تشرق من الشمال أو من الجنوب ! !

- الطريق الثاني : نقب الردم موازيا لسطح الأرض من خلال جسم الردم إلى الطرف الآخر ولصلابته وقوته وتماسكه وسمكه ما استطاعوا[أ] له نقبا [ب]

ولكن يجب أن نعي أنه ليس من المستحيل إمكانية الظهور على الردم[ج] وحتى نقبه[د] ولكن إمكانيات يأجوج ومأجوج في تلك الفترة كانت محدودة للغاية وكان يحصرهم ويضيق عليهم الوقت وفصل الشتاء المميت فكان من أهم ميزات غزواتهم السرعة الخاطفة لقلة مؤونة الجيش الغازي و العودة السريعة لديارهم .

أ فالزيادة في مبنى كلمة استطاعوا عن كلمة اسطاعوا يوحي زيادة في المعنى فالنقب يحتاج إلى وقت وجهد وتكلفة أكبر من الظهور على الردم

ب هناك حديث لا يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة " **إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ يحفرونَ كلَّ يومٍ حتَّى إذا كادوا يرونَ شعاعَ الشمسِ ، قال الذي عليهِمْ : ارجِعوا فسنحفرُهُ غدًا ، فيعيدُهُ اللهُ أشدَّ ما كان ، حتى إذا بلغَتْ مدتُهمْ وأرادَ اللهُ أنْ يبعثَهُمْ على الناسِ حفروا حتَّى إذا كادوا يرونَ شُعاعَ الشمسِ ، قال الذي عليهِمْ : ارجعوا فستحفرونَهُ غدًا إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، واستَثْنَوْا فيعودونَ إليهِ وهوَ كهيئتِهِ حينَ تركوهُ ، فيحفرونَهُ ويخرجونَ على الناسِ فينشفونَ الماءَ ويتحصنُ الناسُ مِنهمْ في حصونِهمْ ، فيرمونَ بسهامِهِمْ إلى السماءِ فترجِعُ عليها الدمُ الذي اجفظَّ ، فيقولونَ : قهرْنَا أهلَ الأرضِ وعلوْنا أهلَ السماءِ ، فيبعثُ اللهُ نغفًا في أقفائِهِمْ فيقتلُهمْ بِهَا . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم : والذي نفسي بيدِهِ إنَّ دوابَّ الأرضِ لتسمنُ وتشكرُ شكرًا مِنْ لحومِهِمْ** " خلاصة حكم المحدث الوادعي رجاله رجال الصحيح ولكن قال ابن كثير في رفعه نكارة : (حكم المحدث) : لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ج هذه الأيام عن طريق الطائرات تستطيع الظهور على أعلى قمة جبلية بسهولة

د هذه الأيام تستطيع نسف جبال بالمتفجرات ونقبه بالآلات الحديثة

فعندما أغلقت عليهم الطرق جنوبا بقيت لهم حرية الحركة شرقا وغربا وشمالا وفي تلك المناطق انتشروا وتوزعوا .

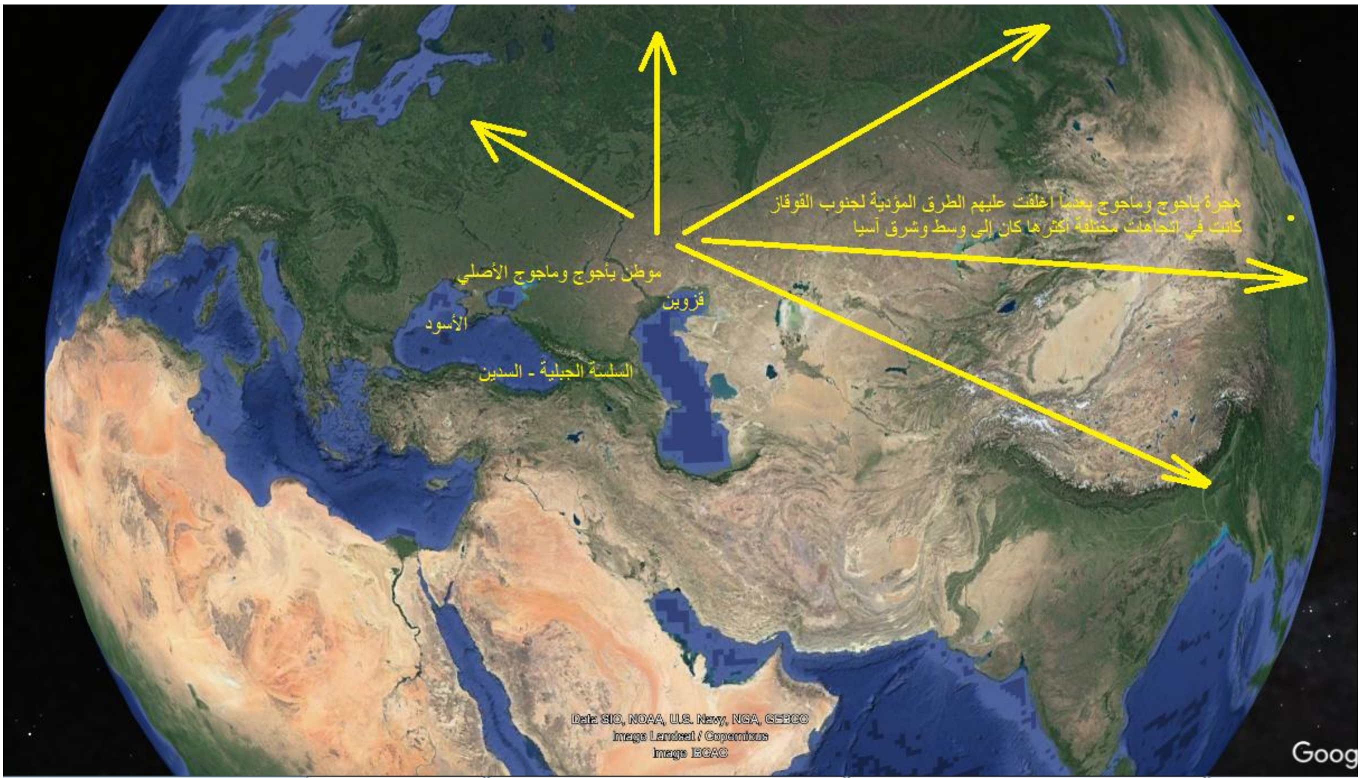
وكان توزعهم الأكبر شرق القوقاز نحو شرق ووسط آسيا أكثر من توزعهم شمال القوقاز وشمال غرب القوقاز لعامل الطقس وطبيعة التضاريس .

فأصبحت وسط آسيا[أ] إلى شرقها ذات الأراضي الشاسعة مفتوحة أمامهم لا يعيق مسيرهم وتقدمهم أحد ولذلك بدأت هجراتهم واحتكاكهم واختلاطهم بالشعوب الشرقية في آسيا حتى حمل معظم شعوب وسط وشرق آسيا جيناتهم ، ومن العجيب أن معظم الممالك الإسلامية العظيمة التي ظهرت في آسيا ترجع أصولهم لهم مثل الدولة السامانية والدولة الغزنوية والدولة الخوارزمية والدولة السلجوقية والإمبراطورية المغولية المسلمة في الهند والدولة التيمورية والعثمانيين بل وحتى المماليك الذين انتصروا على المغول كثير منهم لهم أصول ترجع لهم بل قد يكون إسلامهم هو ردم آخر لمن لم يسلم منهم وبموت المسلمين الذين يرجعون بأصولهم العرقية لهم منهم[ب] سيفتح على بلاد المشرق بابا على مصراعيه من الشر وذلك لن يكون إلا بإبادة جماعية للمسلمين ولجميع الأمم التي تحول بينهم وبين بلاد المشرق بحرب نووية مرتقبة بين حلف روسيا و الصين و حلف أمريكا وأوروبا

أ وهي مناطق غالبها مسلمين الآن

ب من الأمور التي يجب أن نعيها أن أغلب من حفظ الدين من الضياع هم علماء الحديث وأصولهم العرقية منهم

ولكن ما ذكرنا جزء من الحقيقة الكاملة ؟؟؟ فقد غزا يأجوج ومأجوج بلاد العرب قبل ما يقارب ٨ قرون باسم المغول والتتار ودمروا بغداد وأنهوا الخلافة في بغداد وانتقل الحكم و الخلافة من العرب إلى غيرهم وكل ذلك حدث زمن الغزو المغولي الذي سأتحدث عنه بالتفصيل في الجزء الثالث من هذا البحث إن شاء الله



.

كم عدد يأجوج ومأجوج في آخر الزمن

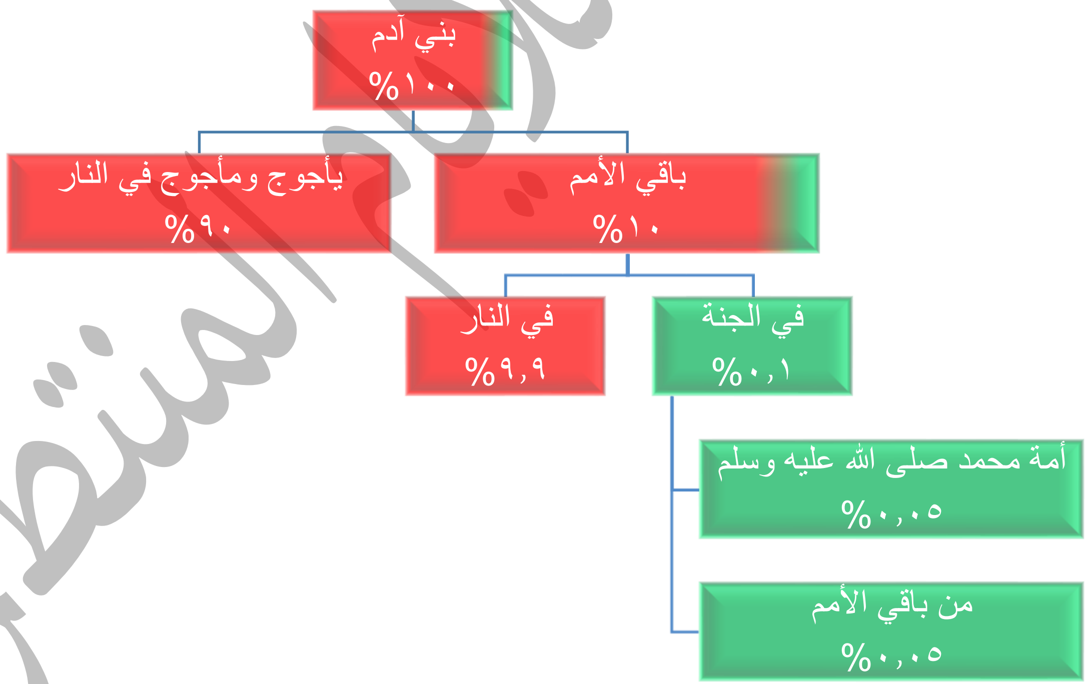
لنفرض أن الموت والحياة (إلى وقت خروج يأجوج ومأجوج) وقع على جميع بني آدم عليه السلام بالتساوي

بنفس النسبة المذكورة في حديث (يا آدم أخرج بعث النار)

والباقين في آخر الزمان فريقين فقط

- مسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودين على جبل الطور فقط
- ويأجوج ومأجوج

ونسبة المسلمين في حديث (يا آدم أخرج بعث النار) = ٠,٠٥٪ ونسبة يأجوج ومأجوج = ٩٠٪



وكما نعلم أن جميع الناس الذين على جبل الطور مع نبي الله عيسى عليه السلام مسلمين هم من أهل الجنة وهم البقية الباقية من البشرية آخر الزمان وهم من أمة نبيي محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء نسبتهم (٠,٠٠٠٥ = ٠,٠٥٪ من أبناء آدم عليه السلام) وأن يأجوج و مأجوج نسبتهم (٠,٩ = ٩٠٪ من أبناء آدم عليه السلام)[أ]

[أ] لمعرفة هذه النسب المذكورة إرجع لبحث أعداد أهل الجنة وأهل النار .

حيث استدللت (أن نسبة أمة نبيي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم النصف من أهل الجنة في الحسابات السابقة على الأحاديث التالية)

١- الجامع الصغير وزيادته (ص: ١٤١١) يقول الله تعالى : يا آدم ! فيقول : لبيك و سعديك و الخير في يديك فيقول : أخرج بعث النار قال : و ما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين فعندها يشيب الصغير ﴿ و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد ﴾ قالوا : يا رسول الله ! و أينا ذلك الواحد ؟ قال : أبشروا فإن منكم رجلا و من يأجوج و مأجوج ألف و الذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود أو كالرقمة في ذراع الحمار " (صحيح)

لأني وجدت النسب متوافقة مع حديث آخر ولا تعارض معه البتة كما وضحت في البحث "أعداد أهل الجنة وأهل النار"

٢- الجامع الصغير وزيادته (ص: ٤٣٥) "أول من يدعى يوم القيامة : آدم فتتراءى له ذريته ب فيقال : هذا أبوكم آدم فيقول : لبيك و سعديك فيقول : أخرج بعث جهنم من ذريتك : فيقول : يا رب كم أخرج ؟ فيقول : أخرج من كل مائة تسعة و تسعين قالوا : يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة و تسعون فماذا يبقي منا ؟ قال : إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود " (صحيح) .

واعتمدت على حديث آخر لتحديد نسبة يأجوج ومأجوج من بني آدم عليه السلام

ولو فرضنا أن من تبقى مع نبي الله عيسى عليه السلام ١٠٠٠٠٠ شخص (وهي القدرة الاستيعابية القصوى للمسجد الأقصى – جبل الطور) ، فإن عدد يأجوج ومأجوج سيكون ١٨٠٠٠٠٠٠٠[أ] أي أن كل فرد مع نبي الله عيسى عليه السلام يكون مقابله ١٨٠٠ فرد من يأجوج ومأجوج ويكونوا في محيط جبل طور المسجد الأقصى في أرض فلسطين .

ولكني أعتقد أن الذين يبقوا مع عيسى عليه السلام في جبل الطور لا يتعدوا ١٢٠٠٠ شخص لأنه سيكون معهم في الطور أنعامهم التي ستكون طعامهم خلال حصار بيت المقدس فيكون على ذلك عدد يأجوج ومأجوج

٣- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ١٦٦) " إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة وجزءا سائر الخلق، وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزءا لرسالته، وجزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء الجن وجزءا بني آدم، وجزأ بني آدم عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزءا سائر الناس" .رواه الحاكم في "مستدركه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه" .

وهناك حديث آخر (يحدد أن نسبة أمة نبيي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ثلثي أهل الجنة) لم أعتمد عليه لأن أرقامه لم تتوافق مع حديث (بعث النار) والحديث هو

التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٠/ ٤٣٧) " أهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم " (صحيح) . . . أسأل الله عز وجل أن يزداد سواد المسلمين في الجنة

حيث تكون نسبة جميع الأمم في الجنة نصف أمة نبيي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أو تكون نسبة أمة نبيي وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ضعف جميع الأمم في الجنة

أ نصيب الفرد من بحيرة طبريا ٢٢ لتر

[أ] ٢١٦٠٠٠٠٠ وهذا العدد كبير جدا جدا عندما يحيط بجبل الطور من كل جهة فهم سيغطون الجبال والسهول حيث يكون كل ٨٠٠ فرد من يأجوج ومأجوج على مساحة ١ كم مربع من كل فلسطين [ب] وإذا تجمعوا حول المسجد الأقصى في الضفة الغربية [ج] بالنسبة لنهر الأردن سيكون كل ٣٨١٦ فرد من يأجوج ومأجوج على مساحة ١ كم مربع من الضفة الغربية وإذا تجمعوا حول القدس [د] بمحيط مساحته ١٠٠ كم سيكون كل ٢١٦٠٠٠ فرد على مساحة ١ كم مربع من المنطقة المحيطة حول القدس وتزداد هذه الكثافة كلما اتجهنا نحو جبل الطور – جبل المسجد الأقصى



أ نصيب الفرد من بحيرة طبريا ١٨٥ لتر

ب مساحة فلسطين = ٢٧٠٠٠ كم مربع

ج مساحة الضفة الغربية = ٥٦٦٠ كم مربع

د مساحة القدس = ١٢٥,١ كم مربع

يأجوج ومأجوج بشر

حقيقة ما رأيت الخرافات حول يأجوج ومأجوج والأساطير التي نسجت حولهم إلا عند أصحاب الفكر المختل أو أصحاب الفكر الخيالي الغير مبني على دليل أو استندوا إلى الروايات الحديثية الضعيفة و إشغال العقل بما ليس فيه نص .

فمنهم من وصفهم بالمسوخ البشرية ومنهم من وصفهم بالجن ومنهم من وصفهم هجين بين الجن و الإنس ومنهم من وصفهم بالمخلوقات الفضائية ومنهم من وصفهم حتى بالديناصورات ؟ ! !

فشعوب يأجوج ومأجوج – شعوب البحر هم من بني آدم ولا خلاف في ذلك فهم حتى ليسوا بمخلدين[أ] بل أعمارهم كبقية أعمار بني آدم عليه السلام ولكن قد يكون لهم بنيان جسماني مميز عن غيرهم قبل تمازجهم

أ
- صحيح البخاري (١/ ١١٧) «أرأيتم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد» فالرسول صلى الله عليه وسلم يخبر لمن حوله أنه لن يبقى أحد ممن يعيش على سطح الأرض في لحظة إقراره أن سيبقى حيا بعد ١٠٠ سنة بل سيموتوا جميعا ، فلو كان عمر شخص يوم فإنه سوف يموت قبل تمام المئة سنة وسيأتي جيل جديد من نسلهم ومن ضمنهم نسل يأجوج ومأجوج
- الجامع الصغير وزيادته (ص: ١٤١١) "يقول الله تعالى : يا آدم ! فيقول : لبيك و سعديك و الخير في يديك فيقول : أخرج بعث النار قال : و ما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين فعندها يشيب الصغير ﴿ و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد ﴾ قالوا : يا رسول الله !

بالشعوب وتزاوجهم منهم كما تمايز أهل إفريقيا وأهل شرق آسيا وأهل أوروبا والعرب والهنود وغيرهم بصفات معينة ولا أستبعد أنهم أطول جسدا من باقي البشر فقد وصفوا بالقرآن الكريم بالجبارين وفي كتب أهل الكتاب بالعماليق – وكما توضح المنحوتة التالية أسيرين عملاقين بيد المصريين من شعوب البحر – يأجوج ومأجوج



و أينا ذلك الواحد ؟ قال : أبشروا فإن منكم رجلا و من يأجوج و مأجوج ألف و الذي نفسي بيده أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود أو كالرقمة في ذراع الحمار " (صحيح) . إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٣/ ١٦٦)

- "إن الله عز وجل جزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة وجزءا سائر الخلق، وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزءا لرسالته، وجزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء الجن وجزءا بني آدم، وجزأ بني آدم عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزءا سائر الناس". رواه الحاكم في "مستدركه"، وقال "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه" .

فقد يكون سبب طولهم نقاءهم الجيني الذي حافظوا عليه جبرا بسبب إنعزالهم خلف جبال القوقاز ولما تمازجوا وتزاوجوا واختلطوا بالشعوب بدأت جيناتهم تختلط بجينات الشعوب الأخرى فأصبحوا لا يتمايزون عن باقي الشعوب طولا وشكلا[أ]

ولأجل قوتهم البدنية كانت فرقهم العسكرية مميزة في جيوش كل من أمنحتب الثالث ورمسيس الثاني ومرنبتاح بل وحتى كورش بعدهم بمئات السنين حاول أن يستخدمهم وأن يضمهم لجيشه ولكنهم رفضوا فدارت بينهم معركة فقطعوا رأسه وغمروه بالدم وأفنوا جيشه كاملا فهو لم يقدر عليهم[ب] .

من الأدلة على أن يأجوج ومأجوج من بني آدم وأنهم بيننا

١ - " صحيح ، الجامع الصغير وزيادته (ص: ٧٦٢) "... فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها و يمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ! ....

أ

- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/ ١٩) "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر ـ وهم من الملائكة جلوس ـ فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال: فذهب فقال: السلام عليكم فزادوه: ورحمة الله قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن" (صحيح)
- مسند أحمد مخرجا (١٦/ ٥٣٢) " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ طُولُ آدَمَ سِتِّينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ عَرْضًا» (صحيح)

ب التي قتلته وقطعت رأسه وذبحت جيشه الملكة توماريس ملكة شعوب أواسط آسيا

لمن يقولون أنهم تحت الأرض كيف ليأجوج ومأجوج معرفة بحيرة طبريا على فرض موافقتكم أنهم طمروا تحت الردم من زمن سليمان عليه السلام فهل هم مخلدون أو ليسوا من بني آدم ثم كيف يعرفونها ويتذكرونها ويعرفون طرقها ومعالم الأرض قد انقلبت رأسا على عقب فهل لهم مجسات وحواس غير موجودة لدى باقي بني آدم عليه السلام وهل لهم ذاكرة حديدية

. . . هم بيننا يعرفون عنا كما نعرف عنهم فلقد أصبحنا في قرية صغيرة نعلم ما في أقاصي الأرض وما تحتها ونحن خلف مكاتبنا وشعوب يأجوج ومأجوج ليسوا بمنأى عن هذه العلوم هذه الأيام بل هم من أربابها وأسيادها فإذا كانوا محجوزين تحت الأرض منذ آلاف السنين فمن أعلم أحفادهم بوجود بحيرة طبرية فهم يعلمون كل شيء عن هذه الأرض عن بحيراتها وجبالها وتضاريسها والطرق المؤدية نحو بيت المقدس من جهة بحيرة طبريا (شمال فلسطين) فهم تقصدوا أن يسيروا في الطرق التي فيها مسطحات مائية وإلا كيف سيستطيعوا المسير من شرق ووسط آسيا إلى بيت المقدس لولا أنهم يعلمون بوجود مراكز ماء تقيتهم أثناء هذا المسير الطويل.

٢-الجامع الصغير وزيادته (ص: ٥٩٩) " . . . سيوقد المسلمون من قسي يأجوج و مأجوج و نشابهم و أترستهم سبع سنين " (صحيح)

فاستخدام النبال والقسي وهي أدوات مادية لا يستخدمها إلا البشر ، وللفائدة استخدام النبال والقسي دليل على علم ودراية بصنعها فهم شعوب ليست بالهمجية و البربرية ثم هل يوجد تحت الأرض هذا الكم من الخشب

٣-صحيح وضعيف الجامع الصغير (١٢/ ٢٣١) " . . . قال قائلهم : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ! ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دما للبلاء و الفتنة . . . " (صحيح)

من الأدلة على أن يأجوج ومأجوج بيننا أنهم لا يدينون بدين أهل المقدس المسلمين المحاصرين الذي إلههم في السماء فهم يعلنون انتصارهم على أهل الأرض[أ] ويجاهرون كبرا بحرب أهل السماء ولو كانوا محتجزين من زمن سليمان عليه السلام فأنى لهم بمعرفة دين المسلمين المحاصرين (البقية الباقية من بني آدم) وإلههم الذي في السماء وقد حجزهم سليمان عليه السلام وهم كفار مفسدون منذ لا يقل عن ٣٠٠٠ سنة تقريبا أو قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بنحو ١٦٠٠ سنة تقريبا .

ومن مقتضى الرحمة الإلهية و موجباته أن يبعث للأمم رسولا قبل أن يعذبهم

مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿الإسراء: ١٥﴾

ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل فيستحيل أن يكون لهم رسل وأنبياء – على فرض إذا كانوا محتجزين تحت الردم – غير رسالة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، إلا أنهم على سطح الأرض وقد وصلتهم رسالة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فأبوا إلا كفورا

[أ] إبليس يضرب بيأجوج ومأجوج كل من يؤمن بالله عز وجل فهم قرن إبليس الآخر أما القرن الأول فقد كسره نبي الله عيسى عليه السلام

وجاؤوا معلنين بكفرهم وفسادهم عند من بقي من أمة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وفي مقدمتهم خليفتهم عيسى عليه السلام .

صحيح ابن ماجة (٢/ ٣٨٧) " . . . ويظهرون على الأرض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم ولننازلن أهل السماء حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء " (حسن صحيح)

فغاية يأجوج ومأجوج حرب المسلمين فرحى المعركة التي كانت دائرة بين بلدانهم وبين (حلف الصلح الآمن) الذي جمع المسلمين والروم في حلف واحد ضدهم –لم تنطفئ نيرانها بعد في كل الأرض وآثرها ما زال يزكم الأنفس فالمعركة الرئيسية حرب (حلف الصلح الآمن مع عدو للمسلمين والروم) أنهت قدرة الجيوش النووية لبلدان شعوب يأجوج ومأجوج وأحلافها ولكنها لم تنهي دور جيشها البشري (شعوبها الباقية) الذي بدأ دوره في الزحف نحو بيت المقدس

أما الروم و المسلمين فقد أنهى المسلمين وجود الروم في الملحمة الكبرى ولم يبقَ منهم أحد وأما من بقي من المسلمين من بعد حرب (حلف الصلح الآمن مع عدو للمسلمين والروم) و الملحمة الكبرى ومواجهة الدجال لا يتعدى والله أعلم ١٢٠٠٠ مسلم يحتموا مع نبي الله عيسى عليه السلام في طور المسجد المقدس .

- فالروم تعرضوا للفناء عن بكرة أبيهم بسبب حربين نوويتين حرب (حلف الصلح الآمن مع عدو للمسلمين والروم) والملحمة الكبرى ضد المسلمين ، فبعد الملحمة الكبرى تكسر كل قرون الروم فلا روم بعدها
- وأما سبب قلة عدد المسلمين فهو بسبب حرب (حلف الصلح الآمن مع عدو للمسلمين والروم) والملحمة الكبرى والحروب مع الدجال
- وأما بقاء أعداد كبيرة من يأجوج ومأجوج (الشعوب البشرية الناجية من حرب (حلف الصلح الآمن مع بلدانهم)) هو فناء الجيوش والقوات العسكرية والمدن والبلدان القريبة من مواقع الحروب ولخوضهم بلدانهم معركة واحدة نووية وهي حرب (حلف الصلح الآمن)

ورد في الأثر إن الرجل منهم لا يموت حتى يولد له ألف ذكر ؟ ؟ ! ! فهل هم بشر ؟ ؟

تهذيب الآثار مسند ابن عباس (١/ ٤٠٥) «قد بلغني الذي بكم والذي أنتم عليه، اعملوا وسددوا وقاربوا وأبشروا، فإنكم في أمتين لم تكونا في شيء إلا كثرتاه، يأجوج ومأجوج، ومن وراء يأجوج ومأجوج تاريس وتاويل ومنسك، لا يعلم عددهم إلا الله، هم في القدرة، إن الرجل منهم لا يموت حتى يولد له ألف ذكر، وما أنتم في سائر الأمم إلا كالرقمة البيضاء في جلد أسود، أو كرقمة في ذراع»

إسناده صحيح

ليس بغريب أو عجيب فالرجل إذا تزوج صغيرا من إمرأة واحدة وانجب (١٠) من الذكور في الجيل الأول وتزوج أفراد الجيل الأول كذلك وانجب كل واحد منهم (١٠) من الذكور أصبح عدد أفراد الجيل الثاني مع أفراد الجيل الأول مع الأب (١١١) وإذا تزوج أفراد الجيل الثاني وأنجب كل واحد منهم (١٠) من الذكور أصبح عدد أفراد العائلة من الذكور الموجودين (١١١١) غير نسائهم وهذا في ثلاث أجيال هذا إذا تزوج الجد إمرأة واحدة فما بالك لو تزوج أكثر من واحدة .

وهذا . . . لا يعني أنه ينجب (١٠٠٠) في الجيل الأول مرة واحدة أو أنه يعيش ١٠٠٠ سنة تقريبا لإنجاب هذا العدد .

وهذا بنفس معنى الحديث

عند فناء العرب . . . «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ٥٢٣): «فَيَتَعَادُّ بَنُو الْأَبِ وَكَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ»

من هي الدول والممالك التي قامت جنوب القوقاز في حدود القرنين العاشر والحادي عشر قبل الميلاد ؟

تحديد مكان شعوب يأجوج ومأجوج وقوم بين السدين ! ! ! ؟

ولِمَ أريد أن أبحث عن هذه الممالك وما الغاية ؟

شعوب البحر أو شعوب يأجوج ومأجوج كانت مساكنهم تحديدا شمال جبال القوقاز وقد كان بداية اضمحلال شعوب البحر – يأجوج ومأجوج واختفاء أثرهم كليا في زمن نهاية العصر البرونزي وبدية العصر الحديدي المتوافق مع زمن ظهور نبيا الله داود وسليمان عليهم السلام فكان لنبي الله داود عليه السلام الفضل في إخراجهم من منطقة بلاد الشام وتحديدا فلسطين وبيت المقدس وحتى أراضي الإمبراطورية الحثية البائدة شمالا أما نبي الله سليمان عليه السلام ذو القرنين فقد فصلهم وعزلهم كليا عن الحضارات والأمم شمال سلسلة جبال القوقاز الشمالية ووجه حركتهم بطريقة غير مباشرة منذ ذلك اليوم نحو شرق آسيا ووسطها وشمال وشمال غرب أوروبا حيث استعمروها وعمروها وبنوا فيها حضارات .

وإذا علمنا أن داود عليه السلام كان ملكا في المدة بين ١٠١٠ – ٩٧٠ ق.م[أ]

وأن ابنه سليمان عليه السلام كان ملكا (على الأرض) في المدة بين ٩٧٠ – ٩٣٠ ق.م

ومن خلال هذه التوطئة فإن أطراف معادلة قصة ردم يأجوج وماجوج ثلاثة وهم

- شعوب يأجوج ومأجوج / شعوب البحر
- وذو القرنين
- والقوم الذين دون السدين

[أ] أول معركة فاصلة بين بني إسرائيل وإحدى جماعات يأجوج ومأجوج المتواجدة في فلسطين (" جيش جالوت " البلستينيين) كانت زمن الملك طالوت حيث كان داود عليه السلام ما يزال جنديا في جيش الملك طالوت وهذه الجماعة من بقايا الغزو الكبير لشعوب البحر سنة ١١٧٧ ق.م إثر إجتياح الحضارات القديمة

أما شعوب يأجوج ومأجوج وذو القرنين فقد زال اللبس عنهما في أكثر من موضع من هذ البحث بل سأزيد في الحديث عنهم في الأجزاء الباقية إن شاء الله فما زال في الجعبة الكثير للحديث عنهم

ولذلك أريد أن أعرج على **القوم** الموجودين (دون السدين) . . . الذين ينتسبوا لأب واحد مشترك

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ الكهف

- حتى إذا : **حتى إذا" في القرآن الكريم**

- **تركيب زمني خالص" :** حتى إذا" هو تعبير يدل على **الزمان**، ولا يشير إلى المكان بشكل أساسي.
- **الدلالة على الغاية الزمنية :** يعني "إلى أن" أو "عندما" أو "حينما"، ويشير إلى انتهاء مرحلة زمنية أو بلوغ نقطة معينة في الزمن.
- **الإيذان بحدث جديد :** غالبًا ما يُستخدم للإشارة إلى اللحظة الزمنية التي يتحقق فيها شرط ما، مما يؤدي إلى وقوع حدث مهم أو بداية مرحلة جديدة.
- **لا يتغير معناه بتنوع الموصوف :** سواء ارتبط الحدث بزمان (كوصول وقت المغرب)، أو بمكان (كبلوغ بين السدين)، أو بحالة (كالفشل أو الفرج)، يظل التركيز الأساسي على **زمن وقوع الحدث**، وليس على طبيعة ما ارتبط به.

- **بلغ**: الوصول (المقصود والمخطط له ، وليس للمرور فقط) إلى نهاية رحلته الثالثة (زمنيا) في وقت محدد مقصود بعزم وجهد وبهمة مستمرة . . .
- **حتى إذا بلغ**أ : **الزمن المحدد** الذي تم فيه الوصول والمقصود إلى هذا الموقع الجغرافي
- **حتى إذا بلغ بين السدين** : في الآية لا يوجد سد واحد فقط فلو كان سدا واحدا لكانت النقطة الحدية المراد بلوغها إما قبل أو بعد السد ولكن المنطقة التي وصل إليها فيها بين سدين وهما متقابلين فتكون المنطقة الحدية المقصودة تقع بينهما مباشرة (**تحديد أول إحداثيات مكان هؤلاء القوم**) . . . ولكن المنطقة واسعة جدا
- **السدين** :

المعيار	السد	الردم
شكل البناء	طويل ممتد شبه مستقيم ومرتفع عن سطح الأرض	كتلة مدمجة بلا انتظام (ركامية) وتأخذ شكل المحيط أو تصبح مستوية مع سطح الأرض
طريقة البناء	تبنى (طبيعيا أو صناعيا) من أسفل لأعلى، على شكل طبقات منظمة	تبنى من أعلى لأسفل عبر عملية الطمر والركم وملء الفراغات والمنافذ بين الشروخ أو الحفر
الهدف	الفصل، حد بين شيئين	الإغلاق الكامل وسد المنافذ بإحكام فهي عملية رقع ورتق شقوق ومنافذ وحفر

أ حتى إذا بلغ أربعين : هو لم يبلغ الأربعين بعد وليس ببعيد عن الأربعين

المظهر	بناء مرتفع فوق سطح الأرض، واضح	كتلة متماسكة أقل بروزاً و غير ظاهرة لأنها تأخذ شكل المحيط أو تصبح مستوية مع سطح الأرض

(**السد**) : فمن خلال الجدول السابق فالجبل لا يمثل سدا وإنما سلسلة الجبال المتصلة الطويلة والممتدة تمثل سدا طبيعيا والمنطقة المقصودة التي وصلها ذو القرنين (السدين) ذات سلسلتين متقابلتين غير متقاطعتين من الجبال الممتدة الطويلة والشاهقة الإرتفاع (**وصف المنطقة المقصودة**) ولم أجد على الكرة الأرض سلسلتين جبليتين ممتدتين متقابلتين وقريبتا من ساحة الأحداث في منطقة الشرق الأوسط والأناضول مكان فناء الحضارات إلا سلسلتي جبال القوقاز الشمالية والجنوبية .

أعلى الخريطة الشمال



- **السلسلتين (السدين)** : سلسلة جبال القوقاز الكبرى[أ] الشمالية وسلسلة جبال القوقاز الصغرى الجنوبية[ب]
- **وَجَدَ مِن دُونِهِمَا** : أي من دون السدين : أي في أخفض منطقة بينهما (تحديد ثاني إحداثيات مكان هؤلاء القوم)
- **القوم الذين وجدهم ذو القرنين يسكنون** : (١)بين السدين – بين سلسلة جبال القوقاز الكبرى الشمالية وسلسلة جبال القوقاز الصغرى الجنوبية – (٢)في أدنى وأخفض منطقة بينهما
- **وأدنى وأخفض منطقة بين السدين** : أخفض منطقة بين سلسلة جبال القوقاز الكبرى وسلسلة جبال القوقاز الصغرى هي سهل كولخيس يقع في غرب جورجيا على الساحل الشرقي للبحر الأسود، وهو سهل مثلثي الشكل محصور بين سلسلة **جبال القوقاز الكبرى** من الشمال وسلسلة **ليكي** (التي تشكّل جزءًا من سلسلة جبال القوقاز الجنوبية الصغرى) من الجنوب. يعدّ هذا السهل أخفض منطقة بين

[أ] تقع سلسلة جبال القوقاز الكبرى بين أوروبا وآسيا، وتمتد على طول الحدود بين روسيا وجورجيا وأذربيجان وتصل بين بحر قزوين والبحر الأسود. يبلغ طولها حوالي ١٢٠٠ كيلومتر (٧٥٠ ميل) وعرضها حوالي ٣٠٠ كيلومتر (١٩٠ ميل). أعلى قمة في سلسلة جبال القوقاز الكبرى هي جبل إلبروس، الذي يبلغ ارتفاعه ٥,٦٤٢ متر (١٨,٥١٠ قدم)

[ب] سلسلة جبال القوقاز الصغرى هي سلسلة جبلية تقع في جنوب القوقاز، وتمتد من شمال غرب تركيا إلى شمال شرق أذربيجان. يبلغ طولها حوالي ٦٠٠ كيلومتر (٣٧٠ ميل) وعرضها حوالي ١٠٠ كيلومتر (٦٢ ميل). أعلى قمة في سلسلة جبال القوقاز الصغرى هي جبل أراغاتس، الذي يبلغ ارتفاعه ٤,٠٩٠ متر (١٣,٤٢٠ قدم)

السلسلتين الجبلية الشمالية والجنوبية يتّسم السهل بأراضٍ طينية ومستنقعية في الأجزاء الغربية القريبة من البحر، بينما تتحول تدريجيًا إلى سهول حصوية باتجاه الشرق

ولم أجد مملكة كانت في القرن العاشر والحادي عشرت تقع بين السدين وفي أخفض بقعة بينهما سوى مملكة كولخيس – جورجيا الحالية تقريبا .

مملكة كولشيس (كولخيس) : تتكون من قومية واحدة مملكة ساحلية تعتمد في اقتصادها على التجارة البحرية فكان أهل المملكة متعددي اللغات واللهجات حتى كونوا لهجة هجينة لجميع اللغات (لا يفقهون قولا) سيطرت هذه المملكة من الغرب وحتى مصب نهر كورا شرقا في بحر قزوين في المنطقة بين السدين

أسس مملكة كولخيس حامية مصرية (القوم الذين دون السدين)

ما ذكره هيرودوت عن الكولخيين:

١. الأصل المصري

يقول هيرودوت: "فمن الواضح أن الكولخيين مصريون؛ فلاحظت ذلك بنفسي قبل أن أسمع رأيًا آخر "...

ووفقًا لإفاداته، فإن كلاً من الكولخيين والمصريين يذكّر بعضهم البعض بتاريخ مشترك، فيما المصريون يعتبرون الكولخيين جزءًا من جيش سيسوتريس (رمسيس الثالث)

٢. **لون بشرتهم وشعرهم**

لاحظ أنهم "غامقو البشرة ومجعّدو الشعر. "

٣. **طقس الختان**

يشير هيرودوت إلى أن الكولخيين هم إلى جانب المصريين والإثيوبيين، أمم فقط تمارس الختان منذ القدم، ربطًا بينه وبين الطقوس الدينية والإقليمية المشتركة ، فالمصريين عرفوا الختان بعد دعوة يوسف عليه السلام لهم .

٤. **نسج الكتان**

يؤكد أنهم "يحيكون الكتان بنفس طريقة المصريين، وتبدو عليهما تشابه في العيش واللغة "ويشار إلى أن الكتان الكولخي كان يسمى عند الإغريق "ساردوني"، بخلاف قطني "مصري ، ومن الجميل ذكره في هذا الباب وعلاقتهم بالمصريين أن الكولخيون كانوا معروفين بنسيجهم الجميل، ويُنسب إليهم اختراع تقنية صباغة القماش بالأرجوان المشهور به أهل مصر القديمة خاصة فقد كان اللون الأرجواني في مصر القديمة لونًا ملكيًا (سريا) ، وكان يُستخدم فقط من قبل الفراعنة وكبار المسؤولين . كان اللون الأرجواني يُصنع من قواقع المحار التي كانت تُجمع من البحر الأبيض المتوسط وكان صنع اللون الأرجواني يحتاج إلى مراحل طويلة ومكلف ، مما جعله رمزًا للثروة والسلطة

أما الحاكم المصري المتوقع الذي أرسل (هذه القومية – الكولخية) كجنود وكحامية وكنقطة مراقبة أولية إلى تلك المنطقة بالتحديد لمراقبة يأجوج ومأجوج (شعوب البحر) عندما يخرجوا من منافذ جبال القوقاز

الشمالية ليعيشوا في الأرض الفساد هو الملك المحارب[أ] الملك الوحيد الذي هزمهم زمن إندحار الإمبراطوريات الملك رمسيس الثالث سنة ١١٧٧ – ١١٧٨ ق.م حيث لم تكن الأراضي من مصر وحتى جبال القوقاز مُفرّغة عسكريا إلا زمن رمسيس الثالث بسبب غزو شعوب البحر وهزيمتهم الساحقة في مصر ولولا المؤامرات الداخلية المصرية على رمسيس الثالث وقتله غيلة على يد زوجته لأصبح لمصر في التاريخ شأن آخر وأعاد رسم الخريطة الجيوسياسية القديمة ولكن بلا شك كان له الفضل في تمهيد العالمية لنهوض الإسلام بداية على يد طالوت[ب] ثم على يد نبيا الله داود وسليمان عليهم السلام .

المعلومات المتوفرة عن مملكة كولخيس معلومات غير موثقة وحتى المتوفر منها قليلة جدا كتبت على أيدي مؤرخين يونان في حقب لاحقة ولكن من المعروف أن مملكة كولخيس لم تكن أمة مُؤرِخة أو كاتبة ولم يكن لهم نظام كتابي خاص بهم وذلك والله أعلم لطبيعة المهمة التي أوكلت للمؤسسين الأوائل منهم فقد حافظت المملكة على بروتوكولات عسكرية وصناعية في نظامها وحياتها لحقبة زمنية لطبيعة مهمتها الأساس ولم تعر الثقافة واللغة

أ اسم الملك الذي ذكره هيرودوت هو سيزوستريس ومعناه رجل القوة ورجل العصا والرجل المحارب هو رجل قوة ورجل يسوق العبيد بعصاه والعصا رمز الملك و القوة و السلطة

ب طالوت باللغة الأكادية تأتي بمعاني طويل القامة أو العظيم ، (وت) في اللغات السامية تأتي بمعني التعظيم من الصفة وفي اللغة العربية طال تأتي بمعنى فاق أقرانه بالطول

والكتابة كثير اهتمام ولذلك تجد تلك المملكة فيها أخلاط ثقافية ولغوية من ثقافات وحضارات متعددة ولذلك عند قدوم ذو القرنين لهم كانت الممكلة في بداية تكونها .

ومع ذلك فقد تطورت الثقافة و اللغة والكتابة بسرعة في مملكة كولخيس وذلك لاستتباب الأمن واستقراره بعد زوال خطر يأجوج ومأجوج على يد ذو القرنين سليمان عليه السلام و للحاجة والضرورة والمكانة التجارية للملكة التي كانت منطقة وصل تجاري بين الحضارات فأصبحت كولخيس مملكة غنية وقوية، وكانت معروفة بذهبها وفضتها ومصادر طبيعية أخرى. فكانت المملكة مركزًا رئيسيًا للتجارة، وكانت متصلة بأجزاء أخرى من العالم بشبكة من طرق التجارة وقد كان كثير من شعبها بحارة ماهرين، ويُنسب إليهم اكتشاف البحر الأسود وقد أجبر موقع مملكة كولخيس شعبها (العسكري بالفطرة) على بناء الحصون والقلاع و الاستفادة من البيئة و التضاريس ولذلك أول ما طلبوا من ذو القرنين بناء سد بينهم وبين يأجوج مأجوج وكانوا على قدر كبير من التكيف مع البيئة التي يسكنون فيها فقد قاموا بترويضها وبتطوير تقنية صهر الحديد وزادهم علما على علمهم في هذا المجال نبي الله ذو القرنين سليمان عليه السلام فقد كان الكولخيون عمال معادن مهرة فاستخدمهم ذو القرنين في بناء الردم .

. . . من خلال الأسطر السابقة تعرفنا على أطراف المعادلة الثلاثة

ذو القرنين سليمان عليه السلام

ويأجوج ومأجوج شعوب غازية بربرية أصلها شمال القوقاز

والقوم الذين بين السدين الكولخيين (أصولهم حامية مصرية وضعها الملك رمسيس الثالث في سهل كولخيس كنقطة مراقبة أولى ليأجوج ومأجوج)

ويفصل ويحجز بين يأجوج ومأجوج والكولخيين سلسلة جبال القوقاز الشمالية إلا من شق ومعبر فيها كانوا يتسللون للإغارة والغزو والسطو قام ذو القرنين بردمه .



وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا

- **وجد** : ذو القرنين
- **قوما**[أ] : أصولهم من مصر كما أسلفنا فقد كانت حامية مصرية وضعها رمسيس الثالث كنقطة مراقبة أولية ، وهم محصورين في منطقة جغرافية محددة كانوا موجودين لغاية محددة ولكن المهمة طالت

أ القوم : مجموعة من الرجال والنساء والأطفال وخصوصا الرجال منهم , يتشارك أفراده باللغة والعرق حيث يجمعهم جد واحد فهم بالغالب ذوي قربى , ويجمعهم مكان واحد ، في بدايات التجمعات السكانية كان يغلب عليها القومية وقد تراها ممتدة لعدة

عشرات السنين فاستقروا واستوطنوا تلك الديار وتكاثروا ومهما بلغ عددهم فلن يبلغوا مبلغ وعدد شعوب[أ] يأجوج ومأجوج الذين كانوا يغيرون على الممالك والشعوب جنوب القوقاز من خلال ممر بين صدفين في سلسلة الجبال القوقازية الشمالية .

- **لا يكادون (يَفقَهون ، يُفقِهون) قولا :**
- **لا يكادون** : عدم فهم المستمع لهم أو عدم فهمهم لقول متحدثهم ليس مطلقا ولكن يصل إلى حد قليل جدا لقلة تشارك المصطلحات اللغوية المشتركة بينهم ولكن هناك بعض المفردات مشتركة بين هذه اللغات ، فلقد بينا سابقا معنى من معاني **لا يكادون يفقهون قولا** الذي يخص يأجوج ومأجوج وهنا سأقدم معنى آخر للقوم الذين بين دون السدين فمعنى لا يكادون يفقهون قولا هو ليس وصف لقصور

أجيال وعند تطور الحضارات بدأت الحضارات تمازج جينيا وتختلط وانقطع تواصل الأجيال وقد ساعدت البيئة والتضاريس الجغرافية للقوم الذين بين السدين على المحافظة على قوميتهم .

أ الشعب : عدد من الأمم في أرض محددة تنتظم تحت نظام دولة وأكثر الشعوب تجانسا هو الشعب الذي يتركب في طياته من أمة واحدة أو تكون الأمم البانية لبنيانه متجانسة وبينها روابط بناءة وأكثر الشعوب تنافرا واختلافا هي تلك الشعوب التي تتكون من أمتين بنفس الحجم والقوة والتي لا تتقاطع وترتبط بأي روابط بناءة بل مبنية على أفكار محاربة ودحر الأمم الأخرى ولذلك ينشأ الصراع بينها .

مجموعة طوائف ← قوم

مجموع أقوام ← أمة

مجموعة أمم ← شعب

تفكيرهم أو عدم تمييزهم للحق والباطل وإنما لا يكادون يعرفون كلام ولغة غيرهم لاختلاف اللغة بين المتحدث والمستمع فهو وصف لكثرة لغاتهم ولهجاتهم وكما اسلفنا فمملكتهم مملكة ساحلية تجارية متعددة اللغات واللهجات والثقافات[أب] وهذا الوصف يوحي أن فهم بعضهم بعضا يكون محدودا للغاية وفي نطاق التعامل فقط فهناك بعض المفردات مشتركة بين هذه اللغات فلو قال الله عز وجل **لا يفقهون قولا** لكانوا لا يفهمون على بعضهم بالكلية المطلقة.

وكذلك منطقة القوقاز منطقة محصورة وصغيرة نسبيا وهو أمر راجع إلى كون الإقليم كان معبرًا أرضيا مرت عبره موجات بشرية عديدة تحركت بين آسيا وأوروبا وأفريقيا وقد أطلق عليه الرحالة العرب قديما "جبل الألسن[ج]" لوجود الكثير من اللغات المحكية فجاء اللفظ القرآني لا يكادون يفقهون قولا في إشارة بليغة إلى التنوع الكبير في لغات الإقليم........

أ عُرفت منطقة القوقاز بالتنوع الكبير في لغاتها التي تُدرج جميعاً تحت اسم «اللغات القفقاسية». فقد تحدّث المؤرخون عن وجود سبعين لغة محكية في أبخازيا وحدها منذ القرن الأول قبل الميلاد، ويحكى أن الرومان استعانوا بمئة وثلاثين مترجماً للتفاهم مع أبناء تلك المنطقة، وقد أطلق الجغرافي العربي المسعودي على بلاد القفقاس لقب "جبل الألسن".

ب خلال قرنين من الزمن ما بين الملك رمسيس الثالث منشئ مستعمرة كولخيس وما بين وصول نبي الله سليمان عليه السلام لها لبناء الردم كانت كفيلة تلك المنطقة وأهلها المستعمرين أن تبني خلال هذه المدة مملكة وتجذب سكان من كل أنحاء العالم القديم إلى تلك المنطقة لحيويتها وموقعها الاستراتيجي ولحداثتها وكان هذا أحد سبب تكرار غزو يأجوج وماجوج لها لغناها .

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن هناك تشارك كبير بين المجموعات الجينية لأهل القوقاز وأهل مصر وشمال إفريقيا

ج تتميز لغات جبل الألسن ببنية نحوية معقدة ونظام صوتي متنوع. كما أنها تتميز بوجود عدد كبير من اللهجات المختلفة مما يزيد من صعوب التفاهم اللفظي

. . . . علاوة على أن لغة ذو القرنين لغة جديدة أخرى.

أما لو كان اللفظ "**لا يكادون يفقهون حديثا**" . . . فعندها اللغة واحدة بين المتحدث والمستمع فتكون عندها العلة إما من المتكلم أو من المستمع .

قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ[أ] فِي الْأَرْضِ[ب] فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ الكهف

كيف فهم ذو القرنين قول القوم الموجودين بين السدين ؟

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿الكهف: ٨٤﴾

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿النمل: ١٦﴾

ومن هذه الأسباب التي آتاه الله عز وجل معرفة لغات جميع الأمم التي مر بها وحتى منطق الطير

فهل نجعل لك خرجا على أن نجعل بيننا وبينهم سدا :

نلاحظ من سياق الحوار بين شعوب دون ما بين السدين وذي القرنين أنهم

أ تكلمت عن معنى المفسدون في بحث القلب والفؤاد

ب فسادهم الأول عمَّ جميع الحضارات والأمم في ذلك الزمان

- أن القوم الذين من دون السدين كانوا خاضعين لداود عليه السلام ، حتى أنه كان من جنود داود عليه السلام وأحد قادة جيشه حثيين[أ] كما في روايات أهل الكتاب وعلى سبيل المثال أوريا الحثي أحد أبطال جيش داود عليه السلام وأحد قادته الذين يعول عليهم الذي استشهد في إحدى المعارك وتزوج نبي الله داود عليه السلام زوجته بتشبع التي أنجبت نبي الله سليمان عليه السلام والحثيون كانوا اباطرة تلك المنطقة حتى حدود جبال القوقاز الشمالية فترة طويل من الزمن قبل فنائهم على يد شعوب البحر واختفاءهم كليا من صفحات التاريخ بل أن القوم في تلك المنطقة يعرف ذو القرنين معرفة خاصة بل ونادوه بلقبه الخاص (يا ذا القرنين) فذو القرنين لم يذهب إلى القوم القاطنين بين السدين من تلقاء نفسه، بل ذهب إليهم بمهمة خاصة (فقد اتبع سببا) بتكليف إلهي محدد ، هذه المهمة كانت عملاً استراتيجيًا عظيمًا هدفه ردم ثغرة كبرى كان الشر يتدفق منها ، حيث كانت شعوب البحر المفسدة تهدد قلب الحضارات في الشرق الأوسط ، هذا التدخل ساهم في حماية العالم القديم وإعادة التوازن بعد كارثة غزو شعوب البحر، التي كادت تقضي على الحضارات والإنحدار بها إلى ظلمات لا يعملها إلا الله عز جل ، فما يبدو ظاهريًا حماية لقوم محدودين ، ولكن في الحقيقة كانت خطة إلهية كبرى لدرء خطر كوني لا يعلمه إلا الله عز وجل وما الردم إلا استكمالا لعمل الحامية (القوم الذين دون السدين) التي وضعها رمسيس الثالث ولكن كان علاجا دائما وليس مؤقت .

[أ] الإمبراطورية الحثية : كانت إحدى الإمبراطوريات القوية جدا حتى أنها كانت تنافس الإمبراطورية الأشـــورية والبابلية في العراق والمصرية زمن فرعون موسى وكانت تحكم كامل جنوب القوقاز وقد امتد نفوذها حتى بلاد الشام

- حين عرض قوم ما بين السدّين الخَرْج على ذي القرنين، كانوا يرونه ؛ ملكًا من ملوك الدنيا ، يستهويه الذهب وتغريه المغانم، فجاءت مطالبهم حبيسة مصالحهم وانعكاسًا لنظرتهم القاصرة ، لا تتجاوز حدود ما بين السدين التي يقيمون فيها ، يطلبون سدا يحميهم ، لا مشروعًا يحمي الإنسانية ، أمّا ذو القرنين، فكان يطلّ عليهم من شرفة الإلهام الربّاني ، ينظر إلى الخطر وهو يطلع بعين الوحي على المستقبل لقد جاء لا ليبني سدا لقوم ، بل ليقيم سدًّا في وجه الفوضى الكبرى ، وليكسر أحد قرني الشيطان " يأجوج ومأجوج " المتربص لإفساد الأرض وقلب موازين البشر فلقب ذو القرنين مفتاح سرّ مهمته ، وشعار صراعه مع قطبي الشر (الدجال والشيطان) في معركة أبدية حتى قيام الساعة.
- وأسلوبهم في عرض الخرج لذي القرنين بدل بناء سد بينهم وبين يأجوج ومأجوج نوع من تبادل المصلحة بين الشعوب والممالك كالتقايض وهذا الأمر لا يصدر من شعب بربري وهذا الشعب الساحلي برع بالتجارة والتقايض مع الشعوب فهذه صنعته وحرفته
- قد يكون انشغالهم بالتجارة سبب عدم اهتمامهم بالشؤون الدفاعية و العسكرية لأرضهم مع أن أجدادهم كانت حرفتهم الجندية وما استعمروا تلك المنطقة ابتداء إلا للحرب ويكونوا خطا دفاعيا أوليا لإمبراطورية مصر زمن رمسيس الثالث .
- هم من إقترح بناء (سد) وحاجز بينهم و بين يأجوج و مأجوج . . .وكأنهم على علم ومعرفة ببناء السدود و العلوم العسكرية فالسد و في تلك الحقبة كانت تطورا عسكريا كبيرا وهذا يؤكد على علمهم

وليس جهلهم وهذا يؤكد على ما قلناه في معنى "لا يكادون يفقهون قولا" ، فقام ذو القرنين ببناء ردم سدَّ به كل منفذ على شعوب الشمال القوقازي عن شعوب جنوبه فأنشأ أطول سد طبيعي على الأرض يصل طوله ١٢٠٠ كم .

- لم يأتي ذو القرنين محتلا أو مغتصبا فبالإضافة لمهمته السماوية ببناء ردم جاء حاملا رسالة التوحيد فالأنبياء ليس هدفهم جمع شيء من فتات الدنيا من مال وثروات أو تقوية السلطان

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿النمل: ٣٦﴾

فهو رفض ما عرضوا عليه من (خرج) فكل ما طلبه منهم العون والمساعدة في بناء الردم

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿الكهف: ٩٥﴾

- فلم يطلب الجزية أو الخراج من القوم الذين بين السدين ولو كانت غايته الدنيا لكان نهبهم ومضى كسنة ملوك من سبقوه ومن لحقوه ولكنه أحس إليهم وبنى لهم الردم .

- فسليمان عليه السلام ذو القرنين لم يأتي غازيا فهو جاء يتفقد رعايا المسلمين في أرض الخلافة ولأجل ذلك عندما وصل إلى القوم الذين من دون السدين طلبوا من ذو القرنين بدون لغة استجداء أو خوف وإنما خاطبوه بلغة الأجير لديهم فهم[أ] لم يفاوضوه بل وكأنهم يقولون له هل تستطيع بناء سد بيننا وبينهم فنعطيك أجرا عليه (تكلفة البناء)

[أ] فهي وظيفة الخليفة المسلم

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ الكهف: ٩٤

فالقوم الذين بين السدين اشترطوا مقابل بناء السد أن يعطوه الخرج (هذه صفقة عمل – عمل بأجر) ، وكما نلاحظ من سياق الحوار الذي دار بين ذو القرنين والقوم الذين من دون السدين غنى ذو القرنين وترفعه عما بأيدي الناس ولو كان حاكما ارضيا لكان همه مغانم الأرض والدنيا ومكاسبها ولكن كان همه الآخرة

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ . . .﴾ الكهف: ٩٥

فقد رفض أجر الدنيا وآثر ما حباه الله عز وجل من مكرمات ونعم وفضل أغناه عن عطايا الناس .فكان ذو القرنين لا يأخذ من هذه الدنيا إلا بمقدار ما يساعده في رحلته للآخرة وما يساعده على نقل رسالة التوحيد وما يساعد عباد الله في رفع الظلم والشر عنهم

- **الخرج**: مالاً وليس فيه إلزام أو فرض دوري وهو محدد القيمة منقطع يعطى لمرة واحدة (أجر مقطوع لمرة واحدة يكون بدل وثمن خدمة)

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ المؤمنون: ٧٢

أي هل تطلب منهم أجرا على ما جئتهم من الإيمان فما يعطيك الله ويهبك إياه من عطاء ونعمة بشكل دوري ومستمر غير منقطع خير لك مما تسأل .

أ لغنى تلك المنطقة لموقعها التجاري و الإستراتيجي بين الحضارات

- بعكس الخراج في الغالب يكون مالا أو مواد عينية وليس محددا من صنف معين أو مقدار معين أقد يتغير بتغير الأحوال وتقلب الأوضاع وفيه جبر وغصب يعطى بشكل دوري متكرر ولا يكون فيه بدل خدمة نهائيا .

قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿الكهف: ٩٥﴾

- **فأعينوني بقوة:** مع كل ما أوتي نبي الله سليمان عليه السلام – ذو القرنين من إمكانيات وطاقات وقدرات إلا أن العمل العظيم المقبل عليه يحتاج إلى حشد أقصى الطاقات و الإمكانيات لسرعة الإنجاز وتحقيق الهدف بأقل وقت وجهد وخسارة[ب]

الإستعانة: وسيلة تقلّل الجهد والوقت والطاقة لتحقيق الهدف ، أما الاستعانة بالله عز وجل فلا تحتاج إلى بذل جهد أو وقت أو طاقة فهي توكيل مطلق وتفويض الأمر كله له فهو الذي يملك الأمر كله ومحيط به

أ لأنه يعتمد على مقدار الناتج والمحصول من الأرض أو من الصيد أو من المناجم والتي تختلف من موسم لآخر ومن سنة لأخرى

ب لا نستبعد تتابع هجمات يأجوج ومأجوج ، مع علمنا أنه لو تمت المواجهة لحظيا في حال وجود نبي الله سليمان عليه السلام فإنه سينتصر عليهم وهو ذو الجند

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿النمل: ٣٧﴾

ولكن الخوف عند رجوع نبي الله سليمان عليه السلام لعاصمته أو عند موته فإنه أراد بسرعة البناء ومتانته وقوته علاجا بعيد المدى وليس علاجا قصير المدى

الردم : هو تكوين كتلة مدمجة غير منتظمة (ركامية) تتخذ شكل محيطها أو تستوي مع سطح الأرض، ويتم إنشاؤها من الأعلى إلى الأسفل عبر عملية الطمر والركم لملء الشقوق والحفر والمنافذ . وتحقق هذه العملية إغلاقًا كاملًا بإحكام، إذ تعمل على رقع وترميم الفجوات والشقوق ، لتكوّن كتلة متماسكة ، مائلة إلى الانسجام مع المحيط أو مستوية مع السطح بسبب عوامل الطبيعة وفعل الزمن المشترك

هم طلبوا سدا[أ] حول مدينتهم أو لسد ممر بين جبلين يصلهم بيأجوج ومأجوج ولكن كان رأي الحكيم سليمان عليه السلام ذو القرنين بناء ردم فهو أعظم من السد فائدة فبه يتم رتق جميع الفتوق والمنافذ في السلسلة الجبلية الشمالية الكبرى التي من خلالها كان يأجوج ومأجوج ينفذون منها من ديارهم إلى القوم الذين يقيمون دون السدين وإلى جميع الحضارات الجنوبية (فحولها إلى سد طبيعي عظيم متصل يصل طوله إلى ١٢٠٠ كم) .

- **فالردم** فيه إصلاح الخلل وكأن هذه السلسلة الجبلية المتصلة العظيمة من الجبال أصابها خلل وتشوه أثناء تكونها مما أدى إلى عدم اكتمال واتصال في جدران السلسلة المتصلة فتكونت تضاريس جيولوجية

أ السدود المبنية والحصون والقلاع أبنية منتظمة تغلق ممرا أو تحيط بمساحة معينة للحماية والدفاع فهي نوع من أنواع السرابيل كما وضحنا في بحث السرابيل

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم . . . وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿النحل: ٨١﴾

السـرابيل : تعزل وتمنع شـيء من النفاذ باتجاه واحد وتسـمح بالنفاذ من الاتجاه المقابل وفي الحرب هي آلات دفاع وهجوم في آن

١- (دفاع) تصد هجوم الأعداء ٢- (وهجوم) ترمي الأعداء وقد تكلمت في " بحث ذو القرنين الملك الرسول سليمان عليه السلام " عن أحد هذه الحصون وهو حصن Dmanisis Gora , دمانيسيس غورا ، جورجيا

أشبه بالممرات في جدار السلسلة فما كان من ذو القرنين إلا أن رقع الخلل في جدران السلسلة ووصلها مرة ثانية ولم يجعل أي منفذ خلال السلسلة الكبرى الشمالية لجبال القوقاز يمر إلى جنوبها والردم عبارة عن ركام (طمم) .

.

مكان الردم – شروط وضوابط يجب توافرها في المنطقة

- **مكان الردم** جبال القوقاز والتي تقسم إلى سلسلتين (سدين) جبليتين رئيسيتين : سلسلة القوقاز الكبرى الشمالية وسلسلة القوقاز الصغرى الجنوبية (السد الشمالي الذي ينفذ من خلاله شعوب يأجوج ومأجوج شعوب الشمال إلى شعوب الجنوب) . تقع السلسلتين بين البحر الأسود وبحر قزوين ، تمتد سلاسل الجبال على مسافة طويلة وبارتفاع شاهق لا يستطيع الصعود عليه إلا المتسلقين المحترفين ذو الصنعة ، مما يجعلها حاجزًا طبيعيًا بين أوروبا وآسيا .
- يجب أن نسلم أن الردم يجب أن يكون في سلسلة طويلة تحجز وتفصل بين يأجوج ومأجوج – شعوب الشمال والقوم الذين دون السدين – شعوب الجنوب وان شعوب الشمال كانوا ينفذون لشعوب الجنوب من مكان الردم قبل أن يردم ، فموطن يأجوج ومأجوج سيكون شمال سلسلة جبال القوقاز الكبرى (شمال السد الأول) وأما موطن القوم بين (دون) السدين (بين السلسلة الشمالية والسلسلة الجنوبية وفي أخفض منطقة بينهما) في جورجيا حاليا جنوب

سلسلة جبال القوقاز الشمالية الكبرى (السد الأول) وشمال سلسة جبال القوقاز الجنوبية الصغرى (السد الثاني) ، **إذن الردم موجود في السلسلة الجبلية الشمالية الكبرى (السد الأول) التي تحوي الفتحة والممر الوحيد التي تصل بين الشعبين**

- الصدفين يكونان ممر جبلي في السلسلة الشمالية اتجاهها من الشمال إلى الجنوب معامدة سلسلة جبال القوقاز الكبرى الشمالية الكبرى هذا الممر ينفذ من الجهة الشمالية لسلسلة الجبال الشمالية إلى ما بين (دون) السدين .
- المنطقة نشطة زلزاليا وبركانيا وقد تكون خامدة ، كثيرة الينابيع الساخنة و الينابيع الطينية ووجود الفوالق والتصدعات الأرضية والطيات والحركات التكتونية للصفائح ويكثر فيها خامات الحديد والكربون .

الصدفان :

الصدف هو الجبل العالي جدا المنتصب ، **بين الصدفين : بين الجبلين العاليين المنتصبين**

الصدف الناحية من الجبل إذا كان مائلا ، **الصدفين : الناحيتان من الجبلين إذا تقابلا**

الصدفان : جانبا جبلين عظيمين متقابلين ، بينهما فجوة أو ممر مثل السيق الموجود في البتراء ولكن على ارتفاع أعظم بكثير .



- الصدفين أصلهما واحد أو تكونا قريبا من بعضهما زمنيا كان بينهما فرجة وفجوة (ممر) ، والصدفين متساويين في الإرتفاع أو قريبا من ذلك واعتقد أن الردم في منطقة بين الصدفين جبل كازبيك Kazbek[أ] وجبل دزيمارا (Dzimara)[ب] ولا يعني أن كل المسافة بين قمتي الجبلين هي ردم فالردم لفرجة وخلة بين الجبلين كالسيق قد يكون الردم غطي بطبقة جديدة من الأتربة و الثلوج وبسبب عوامل التعرية و التجوية والثلج على مدار ٣٠٠٠ سنة فعمي على الناس .
- **ساوى بين الصدفين** : تحقيق التماثل والتكافؤ بين الصدفين من حيث الإرتفاع بردم ما بينهما ، تجعل الصدفين والردم في ارتفاع واحد تؤهلها لأداء الغاية أو الوظيفة المقصودة منها .

من المعلوم أن الصدف (الجبل له جذر ممتد في الأرض) بعكس الردم فهو سطحي

أ يبلغ ارتفاعه ٥٠٥٤ مترًا فوق مستوى سطح البحر

ب يبلغ ارتفاعه ٤٧٨٠ مترًا فوق مستوى سطح البحر



مادة الردم

- **مادة الردم** من محاجر ومقالع قريبة ، فيجب البحث عن محاجر ومقالع لخامات الحديد حول منطقة الردم أو قريبة جدا منها ولها نفس التركيب لمادة الردم ونسبة التجانس بينهما عالية جدا ، وهذا البناء في الغالب صعب جدا معرفته وتمييزه بعد مرور ما يقارب ٣٠٠٠ سنة وتقلب الأحوال الجوية عليه طول ٣٠٠٠ سنة وتراكم الثلوج عليه طيلة أيام السنة ؟ !

- **مادة الردم** تختلف في التركيب عن تركيب (الصدفين) فقد لا يحتوي (الصدفين) في تركيبهما الحديد البتة ولكن الردم بينهما غني جدا بخامات الحديد وهذا يسهل تحديده ومعرفته

القوم بين (دون) السدين قدّموا الفكرة العامة (إغلاق الممر بسد) ، لكن التنفيذ العبقري جاء من ذو القرنين بيناء ردم

السد : جدار عادي من مواد متاحة معرض للهدم أو التسلق أو الانهيار بمرور الزمن وهو حل مؤقت وسهل ، **فقوم بين (دون) السدين** طلبوا سدا من ذي القرنين يغلق المنفذ في جدار السد الشمالي للسلسلة الجبلية

الردم : ملء الممر بين الجبلين بكتل ضخمة متماسكة من **حديد وقطران** يتحول الممر إلى حاجز صلب مستحيل تسلقه واختراقه أو انهياره وهو حل دائم وأكثر قوة وأطول استدامة وهو يجمع بين **البناء العمودي** كجدار **السد والدعم الأفقي للبناء** بملء الفراغات حتى تصبح كتلة واحدة باستخدام تقنية متقدمة.

لِمَ سليمان عليه السلام لَم يستخدم قوته وجبروته في قتل أو إستعباد يأجوج ومأجوج بل سجنهم خلف الردم وغير مسار هجراتهم نحو شرق آسيا بدلا من أن تكون نحو الشرق الأوسط ؟

بداية يجب ان نعرف أن يأجوج ومأجوج ليسوا شرا مطلق في ذلك الزمان فلعل حكمته كانت كحكمة الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال في أهل الطائف

" أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أَصْلابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا"

وهذا ما كان فشعوب تلك المنطقة كثير منها مسلم الآن بل لولاهم لاندرس الإسلام لولا حفظ الله عز وجل ورعايته وتدبيره والله أعلم .

ولا نستبعد تتابع هجمات يأجوج ومأجوج ، مع علمنا أنه لو تمت المواجهة لحظيا في حال وجود نبي الله سليمان عليه السلام فإنه سينتصر عليهم وهو ذو الجند

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿النمل: ٣٧﴾

ولكن الخوف عند رجوع نبي الله سليمان عليه السلام لعاصمته أو عند موته فإنه أراد بسرعة البناء ومتانته وقوته علاجا بعيد المدى وليس علاجا قصير المدى .

ما دور الردم وأهميته

عندما أغلق ذو القرنين على شعوب الشمال - يأجوج ومأجوج الممر الجبلي في السلسلة الشمالية الذي يصلها إلى الجنوب هو في الحقيقة لم يمنعهم إلى آخر الزمان ولم يمنعهم كليا ولكن كان منعهم لفترة محددة من الوصول للجنوب وأبقى لهم طرقا مفتوحة لكي ينتشروا ويسيحوا في الأرض فهذا الردم أجبر شعوب الشمال يأجوج ومأجوج واضطرهم إلى الهجرة والتحرك شرقا نحو آسيا تحديدا وإلى شمال وغرب أوروبا حيث كوّنت هناك ممالك جديدة واستقرت هناك فانتقل نزاعها نحو شرق آسيا وشمال غرب أوروبا وفي الغالب سيطرت وسادت على شعوب تلك المناطق وبذرت جيناتها في الأماكن الجديدة .

كانت الشعوب والحضارات الشرق أوسطية جنوب القوقاز بحاجة إلى فترة نقاهة وراحة من الغزوات المدمرة المفنية للشعوب ولكي تتعافى مما أصابها بعد نكبة زوال الحضارات سنة ١١٧٧ ق . م فقد بقيت تعاني من الضعف والقلة في السكان فقام ردم يأجوج ومأجوج بالسماح لنمو الحضارات حتى تعافت وأصبحت قوية

جدا تستطيع مواجهة شعوب الشمال وحافظت أيضا على نقاء جيناتها (العزل للنقاهة) وبنفس الوقت قام الردم بحجز شعوب الشمال – يأجوج ومأجوج .

وقد قام الإخمينين بفتح ممر داريال (معنى داريال باللغة المحلية البوابة الحديدية) وهذا الممر قرب الممر القديم المردوم وقد تم فتحه في القرن السادس[أ] قبل الميلاد والغاية غزو شعوب الشمال ومن ثم تبعتهم الحضارات المتعاقبة كاليونان بقيادة الإسكندر الأكبر مارة خلال هذا الممر وكان من ضمن هذه الحضارات التي عبرت ممر داريال الحضارة الإسلامية التي سيطرت على شمال وجنوب القوقاز معا ودخل كثير منهم في الإسلام

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿الكهف: ٩٦﴾

ذكر زبر الحديد في الآية جلّى لنا الوقت والمكان

تحديد زمن يأجوج ومأجوج – شعوب البحر

فوقت إختفاء شعوب البحر – يأجوج ومأجوج عن الساحة الجيوسياسية القديمة كانت في زمن النبيين الكريمين دواد وسليمان عليهم السلام أي في القرن العاشر والحادي عشر قبل الميلاد أي في نهاية العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي .

تحديد المكان الجيولوجي ليأجوج ومأجوج والقوم الذين دون السدين ومكان الردم

[أ] بعد أربع قرون من بناء الردم القديم وبالقرب من مكان ردم يأجوج ومأجوج

الآية تشير إلى أن تلك المنطقة غنية بكميات وافرة من خامات الحديد ، فقد كان موطن يأجوج ومأجوج شمال سلسلة جبال القوقاز الشمالية الكبرى [أ] وكان موطن القوم الذين بين السدين (بين سلسلة جبال القوقاز الشمالية الكبرى و سلسلة جبال القوقاز الجنوبية الصغرى) والردم كان في منطقة شرخ في سلسلة جبال القوقاز الشمالية الكبرى التي تفصل بين يأجوج ومأجوج و القوم الذين بين السدين .

. . . في حقبة الاتحاد السوفيتي السابق، تم الكشف عن أعداد كبيرة من مواقع التعدين الصغيرة في التلال على مساحات واسعة النطاق في منطقة جنوب القوقاز، تعود هذه المواقع إلى الفترة الزمنية من ١٣٠٠ إلى ٨٠٠ قبل الميلاد، وتمثل دليلًا على وجود صناعة التعدين المتقدمة في المنطقة.

تكثر هذه المواقع في جورجيا في المناطق الجبلية، وخاصة في مناطق كاخيتي وكارتلي وكارتلي العليا . تم العثور على هذه المواقع في مواقع مختلفة، بما في ذلك المناجم المفتوحة والمناجم تحت الأرض.

تم العثور على أدلة على تعدين الحديد والنحاس والزرنيخ والقصدير والكربون في هذه المواقع . تم استخدام هذه المعادن لإنشاء السبائك، والتي كانت تستخدم في صناعة الأسلحة والدروع والمعدات الأخرى.

يمثل اكتشاف هذه المواقع دليلًا على التطور الاقتصادي والتكنولوجي في جنوب شرق القوقاز خلال هذه الفترة الزمنية . كما يوفر معلومات مهمة حول تقنيات التعدين والتصنيع المستخدمة في المنطقة.

أ يصف هيرودوت شعوب شمال القوقاز (يأجوج ومأجوج) كقبائل بدوية رُحّل قوية تتميز بمهارتها في الفروسية والرماية ، وتسيطر على سهول واسعة شمال البحر الأسود . كانت حياتهم قائمة على الرعي والصيد والغزو، وعُرفوا بعاداتهم الفريدة وتقاليدهم الحربية وصناعة الأسلحة وترويض الخيول .



- بداية لا يوجد الحديد نقيا ١٠٠٪ على وجه الأرض وإنما يتم استخلاصه ومعالجته في عدة مراحل للحصول على حديد نقي ومع ذلك فالحديد النقي غير فعال بفعالية سبائك الحديد التي تتكون من الحديد والنحاس أو من الحديد والكربون أو من الحديد والكربون والنحاس معا
- ويتصف الحديد أو من اتصف به بالقسوة والقوة والصلابة والشدة [أ]

زبر الحديد

أ والحديد **في حالته الطبيعية ليس قويًا بما يكفي** ، لكنه يصبح أكثر **صلابة وكفاءة** عندما يخلط بمواد أخرى ويتعرض **لدرجات حرارة عالية** وعمليات مثل **التسخين والتبريد والتشكيل** ، مما يجعله **يصل إلى حدوده القصوى** ليحقق أقصى درجات الصلابة والفاعلية

- **زبر الحديد** (الجمع) : قِطع صخرية كبيرة من الحديد الخام والغير معالجة والمقطوعة من الأرض تؤخذ كما هي من الطبيعة ، ولا يوجد عليه إضافات .
- (**الزبور** – القطعة المفردة من الزُبر) وكل قطعة متماسكة قوية ذاتيا وليست هشة (لا تتفتت ولا يسقط منها شيء ، محكمة التكوين) فعند إلقائها أو رميها من مكان بعيد تحافظ على شكلها وقوامها
- (**الزبر**) غير منسجمة أو متناسقة ولا تتوافق بالشكل أو بالحجم وبسبب عدم توافق جميع الزبر بشكلها وحجمها مع القطع الأخرى ، لذلك تكون غير متماسكة وإذا رصت فوق بعضها بهذه المواصفات لا بد أن يكون الردم غير ممتلئ ويحتوي على فراغات وخلال وفجوات بين هذه الصخور[أ]

[أ] **كتاب الزبور** : ولو تأملنا الكلمات المكتوبة سنجد أن كل كلمة منها (**زبور**) وكل كلمة محكمة التكوين يختلف معناها وشكلها عن الكلمات الأخرى ، والكلمات المكتوبة بينها فراغات وتكون مرصوصة فوق بعضها كالصخور وأداة زبرها (خطها وكتابتها) هو المزبر (القلم) وأما أداة زبر (شد وضم وتماسك الكلمات المختلفة مع بعضها البعض) هو المعنى المتكامل الذي يتكون منها بما تحويه من سنن وشرائع وأحكام ومعانٍ وغير ذلك لها مدلولات (كمادة الملاط – القطر – بين قطع الصخور) فإذا رصت كلمات (زبر) عشوائية لا تؤدي إلى معنى

وزبور داود عليه السلام (تخص داود عليه السلام لوحده) ، فالزبور كتاب يحوي كلمات مخطوطة بأداة (ما) (ولم ينقل لداود عليه السلام بالوحي مشافهة بل انزل كاملا مكتوبا مرصوصا بإحكام وضبط سماوي) له معنى ودلالات محددة. وأعتقد أن كلمات الزبور ما هي إلا تعاليم خاصة بأحكام الخلافة في الأرض وشروط وراثتها لداود عليه السلام (خلافة خاصة في الأرض)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿الأنبياء: ١٠٥﴾

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿ص: ٢٦﴾

خليفة في الأرض (في أرض الحضـارات القديمة كلها التي حل عليها طاغوت الحكم الجبري الظالم الفاسـد من شـعوب البحر – يأجوج ومأجوج – وليس على كل الأرض فلم تصل سلطته مثلا للصين أو شمال أوروبا أو أمريكا أو جنوب إفريقيا)

فالخلفاء من يأتوا عقب من سلفهم (خلفهم) ورثوا السيادة والحكم وملكوا أقدار الأرض والناس بغض النظر عن منهج سلفهم (ليس شـرطا وجود رابط عقدي بين السـلف والخلف) . . . فإذا لم نخصـص نوع الحكم كانت خلافة عامة أما إذا كان الحكم بالحق وبما أنزل الله عز وجل أصبح الخليفة خليفة لله في الأرض أي أن **خليفة الله عز وجل يطبق حكم الله عز وجل وشـرعه في الأرض بالحق والعدل .**

. . . فاحكم بين الناس بالحق : (فالأرض التي كان داود عليه السـلام خليفة فيها ، فيها المؤمن والكافر و القريب والبعيد ، وفيها جميع الملل وجميع الأعراق في أراض ممتدة من إيران وحتى المغرب العربي ومن جبال القوقاز وحتى الجزيرة العربية)

. . . فهذه الآية الدليل على خلافة داود عليه السلام في أرض خاصة خلافة خاصة فكما اسلفنا أكثر من مرة أن الأرض فُرّغت من الحضارات ومن السلطة إلا سلطة وحكم شعوب البحر – يأجوج ومأجوج الذين لم يحكموا بالحق والعدل فأرسل الله عز وجل خليفته داود عليه السـلام بالحق وزهق الباطل فامتد سـلطانه على العراق وإيران شـرقا وحتى جبال القوقاز شمالا وعلى مصر وليبيا والمغرب العربي غربا وعلى الجزيرة العربية جنوبا ، بسبب فراغ الساحة الجيوسياسية بزوال شعوب البحر – يأجوج ومأجوج (على يد رمسيس الثالث) فحل مكانها الخليفة الذي أوتي تعاليم الحكم والخلافة مكتوبة له من الله عز وجل وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿الإسراء: ٥٥﴾

فما بين زوال الحضـارات على يد شـعوب البحر – يأجوج ومأجوج (الطاغوت الذي حكم جبرا بظلم وشـريعته الفسـاد) سـنة ١١٧٧ ق.م وحتى إرسال داود عليه السلام خليفة في الأرض ١٠١٠ ق.م تقريبا ١٦٧ سنة

فهذه سـنة إلهية فبعد أن يسـود الأرض طواغيت جبرية تحكم بما لم ينزل الله عز وجل ، شـريعتها الفسـاد يرسـل الله عز وجل الخليفة الذي يسـوس الناس بالعدل ويحكم بينهم بالحق ، وبما أن الرسـالة والنبوة إنتهت بعد نبيي وحبيبي محمد صـلى الله عليه وسلم فخليفة الله عز وجل (المهدي رضي الله عنه) الذي سيحكم في آخر الزمان سيكون حكمه على منهاج النبوة وشريعتها وسيدرس الحكام الجبريين الظلمة الفاسدين ويحكم بالعدل والحق بين الناس

وقد زبر نبي الله سليمان عليه السلام – ذو القرنين (شد بنيان الردم بعضه ببعض) بإفراغ القطر على الزبر فملأ الفجوات و الخلال والفرج بينها وشد بعضها بعضا كالحبك ، فكانت نقطة ضعف زُبر الحديد وهي مرصوصة لوحدها هي نقطة قوتها عندما أفرغ عليها القطر لعشوائية الخلال والفرج و الفجوات التي ملئت قطرا .

آلية بناء الردم بين الصدفين

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ[أ] بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿الكهف: ٩٦﴾

ردم يأجوج ومأجوج في القرآن يُمثّل عملية معدنية متقدمة جدًا:

- تبدأ بـ جمع الحديد الخام
- ردم (ركم وطمر وملأ ورص) الزبر في الثُلم والشقوق والممرات بين الصدفين من القمة الأولى للقمة الثانية (ليس شرطا أن يكون السطح مستويا لاختلاف ارتفاع الصدفين) ، الوزن والكتلة

[أ] تحقيق التماثل والتكافؤ بين الصدفين من حيث الإرتفاع بردم ما بينهما ، تجعل الصدفين والردم في ارتفاع واحد توهلها لأداء الغاية أو الوظيفة المقصودة منها .

الكبيرة جدا والإرتفاع الشاهق بحد ذاتها تعطي الردم مناعة ومقاومة على اختراقها أو الصعود عليها فقد يصل ارتفاعها إلى ٥٠٠٠ م أو أكثر

- ثم تسخين خام الحديد[أ] بالنفخ[ب] حتى أصبح كتلة من نار إلى درجة أقل من درجة الإنصهار وذلك لتنظيف خام الحديد من الأتربة التي عليه مما يساعد ذلك على تقوية التصاق الملاط به المصنوع من القطر ويساعد على زيادة تخلل وتوزع القطر بين الثنايا والفجوات والخلال بين زبر الحديد

[أ] الردم متجانس يتكون من زبر الحديد (خام الحديد) و المادة اللاحمة واللاصقة (الملاط) بين أجزاء الزبر وهو القطران .

[ب] النفخ يكون بنفخ الهواء بالكير يكون على مراحل فالمستوى الذي يفرغ عليه القطر هو الذي ينفخ فيه فإنه من المستحيل النفخ في الردم كاملا لإشعاله وإفراغ القطر مرة واحدة عليه ونحن نتكلم عند ردم بحجم جبل ، ولا أستبعد أنه استخدم الريح لأجل ذلك

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿ص: ٣٦﴾

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿الأنبياء: ٨١﴾

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ . . . ﴿سبإ: ١٢﴾

والنفخ في النار يزيد من كمية الأكسجين المتاحة للاحتراق. وهذا يؤدي إلى زيادة سرعة الاحتراق ودرجة الحرارة (يذكيها ويحييها ويحميها) ، ويجب أن تكون درجة حرارة زبر الحديد أعلى من درجة حرارة انصهار القطر (وأقل من درجة انصهار الحديد) لكي يبقى زبر الحديد محافظا على كيانه ويبقى القطر في الحالة السائلة لكي يتخلل القطر في الفجوات و الخلال والفتحات ، فالحديد يبدأ بالإنصهار عند درجة حرارة ١٥٣٨ م° فإذا وصلت درجة حرارة الحديد مثلا ١٤٠٠ م° فإن لا ينصهر

• ثم إفراغ[أ] (صب وسكب) مادة "القطر[ب] المسال[ج]" على الردم الخام المشتعل مما يُنتج في النهاية **جدارًا معدنيًا** ذا صلابة عالية جدًا **يشبه الفولاذ عالي الكربون** أو **الحديد المقطرن المغلف بطبقة واقية**

أ الفراغ في القرآن يزيد من تماسك الشيء ويجعله قويا ثابتا صلبا

ب **القطر : من الناحية العلمية، القطران أو البيتومين هو مادة هيدروكربونية ثقيلة، سوداء ولزجة** لا ينساب بسرعة أو متواصلا بانتظام كالماء لأنه اكثر كثافة ولزوجة وقواما منه وقوة تماسكه قوية جدا ولذلك يكون متماسكا عندما سيلانه ويخرج على شكل دفقات أو دفعات بشكل متتابع كالغراء أو السكر المغلي اللزج أو الحمم البركانية أو النفط اللزج من باطن الأرض ، **تتشكل طبيعيًا في باطن الأرض ضمن طبقات رسوبية تحتوي على مواد عضوية قديمة، وتتدفق عبر صدوع وشقوق في القشرة الأرضية لتخرج على شكل ينابيع طبيعية.**

وهذه الصفات لا تنطبق على النحاس حتى ولو خرج من باطن الأرض مصهورا ، لأنه سيبرد بسرعة ويتصلب ويغلق فوهة العين على فرض خروجه مصهورا ولن يسيل ووصف السيلان من شروط عين القطر التي أسالها الله عز وجل لسليمان عليه السلام هذا على فرض خروج النحاس نقيا من باطن الأرض فالنحاس لا يخرج نقيا من باطن الأرض نهائيا وإنما يكون متشكلا في الطبيعة على شكل خامات مرتبطا مع عناصر أخرى مثل الزنك و الحديد والكبريت ، والقطران أكثر سيولة وتخللا بين فجوات زبر الحديد ولا يحتاج إلى درجات عالية جدا لإبقائه في الحالة السائلة على عكس النحاس **بل إن وجود القطران مع خام الحديد مع عملية النفخ** فكأنني أنظر إلى أفران لاستخراج الحديد الخام المصهور وحديد الزهر ، فآلية استخدام القطران لها أكثر من فائدة منها مصدر لتوليد حرارة وتسريع تفاعلات الإختزال لاستخلاص الحديد وصهره وإذابته على بعضه فيصبح الملاط اللاحم لزبر الحديد يتكون من الحديد المصهور نفسه ومن مادة القطران سبيكة الفولاذ الكربوني ومع خلطه مع عناصر أخرى كالمغنيسيوم وحتى النحاس فتتولد سبيكة فولاذية مقاومة حتى للصدأ والتآكل والثقب ، والقطران أكثر شيوعا وأسهل استخداما في العصور القديمة في البناء من النحاس بل وأوفر كمية وخاصة في منطقة القوقاز – مع أن النحاس متوفر أيضا ولكن على شكل صخور

، واستمرارية النفخ (وجود النار) لكي يزيد من سيولة القطر لكي يتخلل بين أدق ثنايا الزبر ويأخذ شكل الفراغات ولا يترك أي فجوات بينها

ومرتبطا مع عناصر أخرى وليس نقيا مسالا وقد تكلمت عن صفات القطران في بحث السربال ومن أهم ما تكلمت به أن القطران يحافظ على الحرارة الداخلية للردم أثناء تشكيله فهو يمتص الحرارة وينقلها على الداخل .

ج

آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿الكهف: ٩٦﴾

. . . وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿سبإ: ١٢﴾

(وأسلنا له عين القطر) هذا التسخير يبين قدرة الله سبحانه وتعالى على تيسير المستحيلات وتهيئة الظروف الطبيعية بطريقة معجزة

السيلان : التدفق والإنسياب والجريان على سطح الأرض بشكل متتابع من منطقة مرتفعة إلى منطقة منخفضة ملامسا لسطح الأرض مشكلا مجرى وقنوات وأودية في الأرض (كالحمم البركانية والمياه) وخلال جريانه فإن السيلان يحمل معه ويجرف كل ما في طريقه وذلك إما لغزارته وكميته الكبيرة وسرعة جريانه وإما لشدة لزوجته كالحمم البركانية .فيختلط بالسائل النقي شوائب الأرض التي يجري عليها .



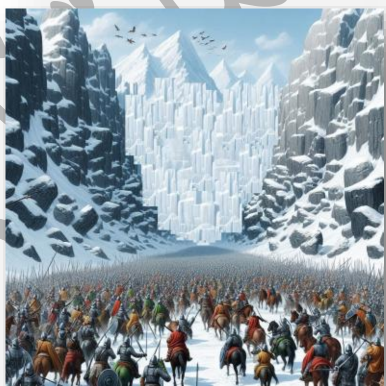














بعد تتبعي لحركة "شعوب البحر" وتفاصيل دورهم في إسقاط الممالك الكبرى شرق المتوسط ، تبيّن لي أنهم لم يكونوا مجرد شعوب مهاجرة أو قراصنة عابرين، بل موجة كاسحة من الفوضى التاريخية التي ساهمت في طيّ صفحة حضارات عريقة، وقد لاحظت تقاطعًا ملحوظًا بين أوصافهم وسلوكياتهم من جهة، وبين الصفات المنسوبة ليأجوج ومأجوج في المصادر الإسلامية من جهة أخرى، خاصة في جانب الكثرة والاندفاع التدميري.

ومن خلال هذا الربط، أرى أن شعوب البحر يمثلون نموذجًا مصغرًا لما يمكن أن تصنعه قوى بشرية هائلة تندفع بلا ضوابط كما تبين لي أن هذه الفوضى ربما مهّدت لمرحلة التمكين اللاحقة في عهد نبي الله سليمان عليه السلام، خاصة أن مُلكه جاء بعد حقبة اضطراب وتفكك سياسي.

إن شعوب البحر بهذا التصور لا يمكن فصلهم عن سنن الله في استبدال الظالمين بأقوام آخرين، وهم يقدمون لنا درسًا بالغًا في فهم فناء الحضارات حين يغيب العدل، ويستفحل الطغيان

والله أعلم